بسم الله الرحمن الرحيم

جـــــامعة شنـدي
كـــــلية الدراسات العليا
قســـــــــــم الآثار والمتاحف

بحث مقدم لنيل درجة
الدكتوراة في الآثار والمتاحف
بعنوان:

البعد التعليمي للمتحف الإقليمي

دراسة حالة متحف السلطان علي دينار (الفاشر)

إعداد الطالبة: أميرة عبد الرحيم علي

الإشراف: أ . د . خضر آدم عيسى

2013 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

♥ وَقُلْ رَّب زِدْنِي عِلْماً ♦

صدق الله العظيم

سورة طه الآية (114)

الإهـــــــداء

إلى روح الطاهرة
أماني...
أختي التي افتقدت...

الشكر والعرفان

يقول تعالى في محكم تنزيله (***لئن شكرتم لأزيدنكم***). فالشكر للـــــــه من قبل و من بعد والحمد للـــه على ما أنعم علينا , *وشكر العباد فضيلة محمودة*.

أوجه شكري لكل من البروفيسور **خضر آدم عيسى**- جامعة الخرطوم المشرف عل هذه الرسالة الذي ما توانى عن تقديم المساعدة بالنصح والإرشاد و المتابعة الدقيقة لكل خطوات إعداد هذه الرسالة.فله الشكر في المقام الول والأخير كما أوجه شكري لكل من البروفسور **علي عثمان محمد صالح** لما قدمه لي من نصح وإرشاد . كذلك الأستاذ **صديق قسم السيد** من وزارة السياحة والبيئة والآثار. و الشكر للدكتور **عبدالرحمن علي** مدير الهيئة القومية للآثار والمتاحف . والشكر للأستاذ **خالد حسن جادالله** – كلية التربية جامعة الفاشر. والأخ **فؤاد** من جامعة الفاشر.

وكذلك للإخوة الموظفين في متحف السلطان علي دينار, والشكر للدكتور **محمد الأمين عثمان** –جامعة شندي قسم اللغة الإنجليزية,والدكتور **الشيخ سالم القراي** –قسم اللغة العربية.كما أوجه شكري للزميل **أحمد حامد نصر** (جامعة النيلين حالياً)

وشكري كذلك للأخ **وليد فاروق** الذي قام بطباعة و تصميم وتنسيق واخراج هذه الرسالة حتى ترى النور. وأخيرا فالشكر و العرفان يبقى دائما للدكتورة **انتصار صغيرون** فهي التي غرست فينا حب العلم والمثابرة والآثار.

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
الفهرس	د – ز
فهرس المحتويات	د
فهرس الجداول	و
فهرس الصور	ز
ملخص البحث باللغة العربية	ح
ملخص البحث باللغة الانجليزية	ط
مقدمة	1–6
الفصل الأول : المتاحف وعلوم المتاحف وتطورها	
المبحث الأول: تعريف المتحف.	8
المبحث الثاني: نشأة المتاحف وتطورها .	12
المبحث الثالث: أنواع المتاحف.	22
المبحث الرابع: علم المتاحف –المفهوم والتطور.	25
المبحث الخامس: المتاحف في السودان	28
الفصل الثاني : دور المتاحف في المجتمع	
المبحث الأول: المتحف والمجتمع	45
المبحث الثاني: المتحف والجمهور	47
المبحث الثالث: المتحف و التعليم	49
المبحث الرابع: المتاحف والتربية .	51
المبحث الخامس: المتحف والمدرسة.	52
المبحث السادس: المتحف و البحث العلمي.	53
المبحث السابع: المتحف و السياحة.	54
المبحث الثامن : المتحف و الإعلام.	55
الفصل الثالث : منطقة الدراسة الميدانية	
المبحث الأول: خلفية جغرافية.	64
المبحث الثاني: خلفية تاريخية	68

المبحث الثالث :الأهمية السياسية	73
المبحث الرابع: السلطان علي دينار	75
الفصل الرابع: متحف قصر السلطان علي دينار الإقليمي	
المبحث الأول:تعريف المتحف الإقليمي	83
المبحث الثاني :مبنى المتحف.	85
المبحث الثالث: التقسيم الداخلي للمتحف ومحتوياته	88
الفصل الخامس : الدراسة الميدانية	
المبحث الأول: منهج الدراسة	104
المبحث الثاني: وصف منهج الدراسة	105
المبحث الثالث: أسباب اختيار العينة	105
المبحث الرابع: عينة البحث	105
المبحث الخامس: أدوات البحث	106
المبحث السادس: تحليل الاستبانة	107
الخاتمة	119
النتائج	120
التوصيات	121
المصادر والمراجع	122

فهرس الجداول

م	بيان	المصدر	الصفحة
1	جدول رقم(1) أعداد و أنواع المتاحف في السودان	الباحثة	43
2	جدول رقم (2) يمثل تكرار الفئات ونسبها المئوية	الباحثة	108
3	جدول رقم(3) يمثل عدد الذكور والاناث	الباحثة	108
4	جدول رقم(4) يوضح الحالة المادية لأفراد العينة	الباحثة	109
5	جدول رقم(5) يوضح أعداد الطلاب الذين زاروا متاحف	الباحثة	110
6	جدول رقم(6) يوضح طبيعة نوع الزيارة	الباحثة	111

فهرس الصور

م	بيان	المصدر	رقم الصفحة
.1	صورة رقم(1) متحف قصر السلطان علي دينار	تصوير الباحثة	85
.2	صورة رقم (2) قصر السلطان علي دينار بمدينة الفاشر	تصوير الباحثة	87
.3	صورة رقم(3) سيوف وأسلحة السلطان	تصوير الباحثة	89
.4	صورة رقم(4) فؤوس السلطان علي دينار	تصوير الباحثة	89
.5	صورة رقم (5) سيوف خاصة بالسلطان علي دينار	تصوير الباحثة	90
.6	صورة رقم(6) سيوف خاصة بالسلطان علي دينار	تصوير الباحثة	90
.7	صورة رقم(7) بوق السلطان	تصوير الباحثة	91
.8	صورة رقم(8) الجبة حمراء	تصوير الباحثة	92
.9	صورة رقم(9) جبة المناسبات السعيدة	تصوير الباحثة	93
10	صورة رقم(10) راتب المهدي –وثيقة-مسبحه	تصوير الباحثة	94
11	صورة رقم(11) سرج السلطان علي دينار	تصوير الباحثة	95
12	صورة رقم(12) كرسي عرش السلطان علي دينار	تصوير الباحثة	96
13	صورة رقم(13) أباريق القهوة.	تصوير الباحثة	97
14	صورة رقم(14) الصناعات اليدوية.	تصوير الباحثة	98
15	صورة رقم(15) نماذج عرض فترات ما قبل التاريخ.	تصوير الباحثة	99
16	صورة رقم(16) فخار كرمة.	تصوير الباحثة	100
17	صورة رقم(17) فخار مروي.	تصوير الباحثة	100
18	صورة رقم(18) نماذج عرض فن كرمة	تصوير الباحثة	101

ملخص البحث

يناقش البحث مسألة البعد التعليمي للمتحف الإقليمي ويوضح أهمية المتاحف بالنسبة للمجتمعات ودورها بالنسبة لعملية التثقيف و التوعية و ربط حاضر المجتمع بماضيه كما عمل على التعريف بالمتاحف الإقليمية وأوضح أهميتها و دورها في نشر الحس القومي.

تناول البحث منطقة دارفور باعتبارها مقراً للمتحف المعني بالدراسة كما أن المنطقة غنية بثقافات وبيئات متنوعة أسهمت في افراز حضارة ثقافية مادية متنوعة ، إلى جانب ذلك فقد لعب سلاطين دارفور ابتداء من عهد سليمان صولون (1600) وانتهاء بالسلطان علي دينار (1916) دوراً مهماً في ازدهار الحياة الدينية والثقافية في عهدهم فقد أسسوا دولة اسلامية قوية كما خلفوا إرثاً مادياً غنياً فمبنى متحف قصر السلطان علي دينار مثلاً يعد آية الجمال وتحفة معمارية فائقة بعصرها.

وقد وجهت الدراسة اهتمامها نحو المتحف الإقليمي وطبيعة العرض المتحفي حيث أوضحت أن المتحف الإقليمي هو المتحف الذي يقع في الولايات سواء في عاصمة الولاية أو في مدينة تمثل أهمية تاريخية أو أثرية كما هو الحال في مدينة الفاشر التي تضم متحف السلطان علي دينار الإقليمي، كما تلقى الدراسة مزيداً من الضوء على أهمية مثل هذه المتاحف وأوضحت أهدافها ومسئولياتها .

كما تناولت الدراسة المشكلات المتعلقة بالمتاحف من حيث إدارتها وحمايتها فوضعت بعض الحلول والمقترحات لمعالجة ذلك الأمر حيث ترى أن إدارة المتحف الاقليمي يجب أن تكون بصورة جيدة وتوجيه اهتمامه نحو المجتمع المحلي يقوي من علاقته بالمجتمع ويسهم في إثراء نشاطاته ويجعله عنصراً فعالاً في أداء رسالة تربوية وثقافية واقتصادية تجاه المجتمع.

Abstract

This research discusses the educational dimension of the regional museum. It shows the importance of the museums for the communities and their role in the process of spreading culture and knowledge as well as connecting the society with its past. The study deals with informing about the definition of the regional museums and their importance and role in spreading the national sensation.

The study deals with Darfur area, as it is the field of the study as of the existence of museum that is dealt with by the research. In addition to this, the area is rich as of the multiplication of cultures and environment that participated in producing various materialistic cultural civilizations. Moreover , that sultans of Darfur played role since the era of Suleiman Solon "1600" till the sultan Ali Dinar "1916". They played an important role in the flourishing of the religious life and culture in their era. They established Islamic state of strength and they had rich valuable inheritance and that the sultan Ali Dinar palace which is a museum is considered state of athletic and a beautiful building at that time.

The study care of the regional museum and how the exhibition takes place. And that the regional museum is the one that which is found in the states, whether in the capital of the state or in any town that is important from historical and archeological point of view as it is found in Al-fasher where is the regional sultan Ali Dinar museum. The study also sheds light on the importance of such museums; it also represents their aims and responsibilities.

The study also talks about the problems that face the museum in the case of the administration and protection. There are some solutions and suggestions for dealing with such matters as well. The study sees that the administration should be in a good image and should be careful about the local community so as to make strong relation with it enriching its activities to make it an effective factor in fulfilling an educational, cultural, and economical message for the community.

المقـــــــــــدمة

يعتبر علم المتاحف من العلوم الحديثة نسبياً ، وقد أخذ في التطور اعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر وذلك مواكبة لحركة إنشاء المتاحف على نطاق واسع في العالم، وكذلك مصاحباً للنشاط الكبير في حركة خلق وإيجاد مجموعات متخصصة مختلفة من المتاحف فهو العلم الذي يهتم بكل ما يتصل بالمتاحف تصحيحاً وفكرة وعرضاً وأنشطة مختلفة، ويضع لكل هذه الجوانب أسساً قائمة على المنهجية العلمية.

وقد بدأ هذا العلم يأخذ حيزاً وأهمية وقيمة كبيرة بعد أن أدرك العالم أن هذه المتاحف ليست مجرد مخازن لمجموعة غريبة أو فريدة أو ذات قيمة فنية أو مادية ، كما أدرك كذلك أنها ليست دوراً للمتعة فحسب يقصدها ذوو الذوق والحس الفني فقط ولكنها فوق ذلك هي بمثابة ذاكرة حية للأمم لا تخطئ ولا تكذب بل تحفظ وتعرض فيها المواد الأثرية أو التراثية أو التاريخية أو العلمية أو الفنية بصورة تذكر المواطن و الزائر بأن هذه المعروضات هي ذات صلة وثيقة بحضارته وثقافته وتاريخه وهي بالتالي منارة تضئ طريق المستقبل، ومع التطور العلمي والذي دخل بدوره إلى داخل المتاحف مؤثراً في طرق العرض والتهوية والإضاءة ووسائل الشرح والأمن والتوضيح والتخزين والصيانة والترميم حيث كان لزاماً على هذا العلم أن يستوعب هذه النقلة والطفرة التكنولوجية الكبيرة ويوظفها على المستويين النظري والتطبيقي لمصلحة المتاحف ويبني على أساسها نظريات راسخة في مجال علوم المتاحف.

إن المتاحف تسعى الآن سعياً حثيثاً وسريعاً لتقوي وتجدد علاقاتها مع المجتمع بمختلف طوائفه واتجاهاته ، وفي الإطار نفسه فإن علم المتاحف يسعى كذلك لوضع أسس وقواعد لتنمية هذه العلاقة التي تعد بلا أدنى ريب هي ثيرموميتر نجاح المتحف .

لقد أصبحت المتاحف في الوقت الحالي بمثابة معاهد علم توجه رسالتها نحو جميع طبقات المجتمع حتى تمكنهم من نيل معرفة وثقافة عامة لا تتوفر في المدارس والجامعات وهي تعتبر أفضل مكان لدراسة الثقافة والتقاليد وتطور الحرف والصناعات لدى الشعوب.

أسباب اختيار الموضوع:

1. قلة الدراسات في هذا الجانب المعرفي المهم إذ أن علم المتاحف والمتاحف عموماً هي فكرة حديثة نسبياً أخذت في التطور منذ وقت قريب.
2. منطقة البحث كانت تحظى بأهمية جغرافية وتاريخية وسياحة إلى جانب الأهمية السياسية في الوقت الحالي لذا كان من الأهمية بمكان دراسة متحف السلطان علي دينار .
3. ارتباط اسم المتحف بالإقليم تاريخياً وأهمية وجود المتحف كرافد اجتماعي ثقافي في المنطقة.
4. أهمية المتحف من حيث عرضه لمقتنيات نادرة وتنوع المقتنيات ما بين فنية وتاريخية إلى جانب ارتباط المقتنيات بالحكام والمحكومين.

أهداف البحث:

1. توضيح أهمية المتاحف بالنسبة للمجتمعات متمثلة في عمليات التثقيف والتوعية وربط حاضر المجتمع بماضيه.
2. تقييم الدور الثقافي الاجتماعي للمتاحف.
3. التعريف بالمتاحف الإقليمية وأهميتها ودورها في نشر الحس القومي .
4. توضيح دور المتحف الإقليمي كرابط بين المجتمع المحلي والقومية العامة.
5. تسليط الضوء على الخلفية الاجتماعية والتاريخية لإحدى المؤسسات الاجتماعية في دارفور وإبراز دورها في نشر وتعميق الثقافة.
6. التعرف على الوظائف الاجتماعية للمتحف من خلال تسليط الضوء على الأدوار التي يقوم بها.
7. إرساء قواعد لدراسة أكثر عمقاً يمكن أن تجري مستقبلاً عن جوانب متعددة لهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة.

أهمية البحث:

هنالك أهمية نظرية وتطبيقية لموضوع البحث وتتمثل الأهمية النظرية في الآتي:

1. المساهمة في توفير بعض الأدبيات عن المتحف الإقليمي.
2. توفير مادة علمية عن متحف السلطان علي دينار .

3. معرفة أثر مساهمة متحف السلطان علي دينار في الجوانب الاجتماعية والثقافية في حياة المجتمع.

أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في الآتي:

1. القيام بدراسة مسحية لمعرفة أثر متحف السلطان علي دينار في دفع الحياة الاجتماعية والثقافية .
2. توفير دراسة علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير متحف السلطان علي دينار.
3. إثراء المكتبة السودانية بدراسة يمكن الرجوع إليها وذلك لقلة البحوث التي تناولت هذا الجانب .

مشكلة البحث:

مع الازدياد التدريجي لأعداد المتاحف في السودان إلا أن أدوارها ما زالت مقصورة على التخزين والعرض المحدود على الرغم مما يزخر به السودان من تراكم ثقافي وغني بالمقتنيات الأثرية ، كما أن مباني المتاحف غير متطورة مع عدم الاستفادة من التقنيات الحديثة إلى جانب عدم العناية الكافية بالمعروضات.

تعتبر المتاحف أهم المكونات الثقافية والاجتماعية التي لها بعد اجتماعي وثقافي في حياة المجتمعات ، فالمتاحف هي التي تدل على مدى تطور المجتمع أو تخلفه، وإذا أخذنا واقع المتاحف السودانية نجده متدنياً ودون الطموح وذلك مما دفع الباحثة للتحدث عن هذه الظاهرة ومحاولة الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

ماهو البعد التعليمي لمتحف السلطان علي دينار؟

تساؤلات البحث:

إن أسئلة الدراسة تتمثل في الأتي:

1. ماهي أنواع وأهمية المتاحف الإقليمية؟
2. هل هنالك بعد تعليمي لمتحف السلطان علي دينار؟
3. هل هنالك آثار ثقافية لمتحف السلطان علي دينار؟
4. هل لمتحف السلطان علي دينار دور في تعريف الأفراد بالتاريخ والمجتمع السوداني؟

5. هل عمل متحف السلطان علي دينار على المحافظة على بعض التقاليد الاجتماعية؟
6. هل يسهم متحف السلطان علي دينار في العملية السياحية؟

فرضيات البحث:

1. تساهم المتاحف في نشر الثقافة المحلية.
2. تعمل المتاحف على تأصيل الحضارة الإنسانية والاستفادة من ماضيها القيم.
3. تعمل المتاحف على توعية المواطنين اجتماعياً وثقافياً وسياسياً بمختلف أطيافهم.

حدود البحث:

1. الحدود البشرية:

طبقت الدراسة على عينة بحث عشوائية مختارة من مجموعة من التلاميذ والطلاب بمرحلتي الثانوي والجامعة.

2. الحدود الزمنية:

استمر بحث العينة لمدة أسبوع تقريباً في الفترة ما بين 2-8/10/2012م.

3. الحدود المكانية:

ولاية شمال دارفور، بالتحديد متحف قصر السلطان علي دينار في مدينة الفاشر.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي، وقد اعتمدت الدراسة على عدة مصادر للبيانات منها البيانات المكتوبة بأنواعها المختلفة من كتب وبحوث وتقارير في مجالات تخصصيه متعددة كالتاريخ والأنثربولوجيا والاجتماع والتربية والجغرافية، ثم الدراسة الميدانية الإحصائية لجمع البيانات الذي يشمل الاستبانة والاستقصاء إلى جانب منهج دراسة الحالة(case study) ، حيث اعتمدنا على الدراسة الميدانية وتجميع البيانات عن طريق الاستبانة والملاحظة الشخصية أو الوثائق التاريخية لدراسة الحالة.

أدوات البحث:

استمارة زيارة المتاحف.

تقسيم البحث:

تم تقسيم البحث إلى عدة فصول ومباحث تليها الخاتمة ثم النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع التي استند عليها البحث، ثم الملاحق وقد خصصنا المقدمة. لتوضيح طبيعة البحث والمنهجية التي اتبعت وتقسيمها كالآتي:

الفصل الأول: المتاحف وعلوم المتاحف وتطورها.

الفصل الثاني: دور المتاحف في المجتمع.

الفصل الثالث: منطقة الدراسة.

الفصل الرابع:متحف قصر السلطان علي دينار.

الفصل **الخامس**: الدراسة الميدانية.

الخاتمة.

الملاحق.

المراجع.

الفصل الأول

المتاحف وعلوم المتاحف وتطورها

الفصل الأول
المتاحف وعلوم المتاحف وتطورها

تعريف المتحف:

تعرف المتاحف بمعناها اللفظي المحدود بأنها موضع التحف الفنية أو الأثرية أو المكان الذي تعرض فيه المقتنيات مما تعاقبت عليه الأزمنة والعصور[1]، والمتحف كذلك هو المكان الذي تجمع فيه روائع المنتجات الإنسانية منذ فجر التاريخ حتى الآن سواء كانت هذه المنتجات فنية أو سلمية

[1] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، 1995م،ص73.

أو حربية أو ما أنتجه الإنسان لاستعماله الشخصي على مدار حياته اليومية ويكون هذا المكان مزاراً يقصده الإنسان بقصد المتعة والدراسة والبحث واكتشاف القيم الإنسانية المتمثلة في إبداعات الإنسان في مختلف العصور.[2] ويعرف المتحف بأبسط أشكاله بأنه عبارة عن مبنى لإيواء مجموعة المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع وربما تكون المعروضات منقولة من شتى جهات الأرض متفرقة من حيث الزمان والمكان يجمعها المتحف لييسر على زواره رؤيتها.[3]

يعرف جرمان بازين المتحف بأنه معبد توقف فيه الزمن، أي أن كل عرض يعيش في محيطه المؤقت الخاص به.[1]

وفي اللغة الإنجليزية فإن المرادف لكلمة متحف (MUSEUM) هو القاعة (GALLERY) وهي عبارة عن غرفة مستطيلة لعرض الكتب والرسوم الملونة والمنحوتات وأضيف لهذا المرادف كلمة فن(Art) فأصبحت قاعة الفن(Art Gallery)، وتعني كلمة متحف كذلك الاهتمام بأجناس الشعوب والآثار.

ومما لا شك فيه فإن كلمة متحف ذات أصل إغريقي فقد عرف المتحف في الأصل عند الإغريق باسم موسيون (Mouscion) للدلالة على معبد شيدوه على تل هليكون قرب الاكروبوليس في أثينا وخصصوه لعبادة ربات الفنون

---

[2] محمد إبراهيم علي، فن المتاحف، دار الحريري، القاهرة ، بدون تاريخ، ص3.

[3] أ.د/ ادمز فيليب، دليل تنظيم المتاحف، القاهرة 1993م، ص11.

[1] سمية حسن، محمد إبراهيم، فن المتاحف، القاهرة ، بدون تاريخ، ص7.

والتي تسمى(Mouses). وهن عبارة عن آلهات الفن والطرب عند اليونان وقد بلغ عددهن تسع إلهات كن يحتفلن كل أربعة أعوام بضروب الموسيقى والرقص، واعتمدن في البدء على اللعب والفن، وقد كانت هذه الطائفة الدينية تقيم شعائرها الدينية عند سفح هذا الجبل ثم امتدت أنشطتهم لتشمل معظم الفنون والآداب والعلوم، إضافة إلى ذلك كل أنواع الرياضة البدنية لاسيما أنها كانت مرتبطة بالتعلم إلى حد بعيد.[2] وقد كان هذا المكان معهداً للبحث العلمي ومنارة للإشعاع الفكري.[3] وهو كذلك عند الإغريق مكان التفكير والتأمل واستخدم الرومان هذا المصطلح لوصف مكان الثقافات الفلسفية.[1]

أما في اللغة العربية فالمراد بكلمة متحف لغة ، موضع التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف والجمع متاحف والتحفة هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي يعود إليه.[2]

والمتحف في المعجم الوسيط هو موضع التحف الفنية أو الأثرية حيث يعرف الباحثون العرب المتحف بأنه مؤسسة دائمة، ليس هدفها الكسب المادي وإنما التعليم والترفيه ويعمل في هذه المؤسسة أناس متعلمون كلٌ في مجال تخصصه يتعاونون في العناية بما تحويه من عينات، ويعرضون منها ما هو مناسب للعرض، وتفتح هذه المؤسسة أبوابها للجمهور حسب برنامج معين لكي

---

(2) Encyclopedia Britanica, vol.17th , Museum, 1768. P960.

(3S) EDSON. G S Dean. D1994, The hand book foe musesms, great Britain ,p.3.

(1) Peter & Geoffery. 1994 museum studies . USA.

(2) بطرس البستاني، القطر المحيط، بيروت– لبنان، 1956م،ص171.

يشاهدوا المعروضات ، كما تخصص هذه المؤسسة عدداً من العاملين فيها للقيام بأبحاث حول ما لديها من العينات.[3]

أما المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) عرف المتحف في الندوة الحادية عشرة المنعقدة في كوبنهاجن عام 1974م فقد نص على أن:" المتحف هو معهد دائم لخدمة المجتمع يعمل على جمع وحفظ وعرض التراث الإنساني والطبيعي والعلمي ولا يهدف إلى ربح مادي ويفتح أبوابه لعامة الناس بغرض الدراسة والتعلم والمتعة".[1]

أما منظمة المتاحف الأمريكية (AAM) فقد نصت على التعريف التالي:" إن المتاحف هي أماكن لجمع التراث الإنساني والطبيعي والحفاظ عليه وعرضه بغرض التعليم والثقافة ولا يتم إدراك ذلك في المتحف ما لم تتوافر فيه الإمكانيات الفنية والخبرات المدربة"[2] .. وفي السودان فإن قانون حماية الآثار للعام 1999م في المادة 13-1 حفظ الآثار، تختص هيئة الآثار بحفظ الآثار المنقولة في المتاحف حيث تدرس وترمم وتعرض بالمتاحف ويحفظ ما تبقى في مخازن الآثار بعد توفر المناخ الملائم لذلك.[3]، ويوضح هذا القانون أن المتاحف هي المكان الذي تؤول إليه كل الآثار المكتشفة والذي يقوم بحفظها وتوثيقها وصيانتها ومن ثم عرضها وإتاحتها للزوار والباحثين .إضافة لكل هذه

---

[3] رفعت موسى ، مدخل إلى فن المتاحف ، القاهرة 2002،ص160.

[1] ELLIS Burcan . interocluction to museum work Nashville the American association for states & local history 1981.p.p7-13.

[2] Ibib.Pp7-13

[3] ا لهيئة القومية للآثار، قانون حماية الآثار 1999م، ص6.

المفاهيم التي حددت الأطر الأساسية لمعنى المتحف وما يجب أن يكون عليه فلا بد من النظر إلى مفهوم أكثر حداثة وشمولية لمعنى المتحف، فالمتاحف عالمياً الآن أصبحت بمثابة نقاط تجمع مركزي للمجتمع، ونقاط التقاء طبيعي ، كما أنها أصبحت كذلك نقاط التقاء للتفكير والانطباعات وللمتعة والمعرفة ، فالمتاحف الآن هي متاحف المجتمع بمعنى أن المتحف هو مؤسسة عامة ووعاء شامل لكل أفراد المجتمع.[1]

2-1 نشأة المتاحف وتطورها:

نشأت المتاحف من جمع المخلفات والتحف القديمة والأضرحة والمزارات المقدسة، ويعتقد كثير من الناس أن المتاحف قد ظهرت فجأة وبرزت إلى الوجود كفكرة حديثة، والحقيقة هي أن فكرة المتاحف قديمة قدم الإنسان نفسه تبين لنا ذلك من خلال غريزة حب الجمع والتملك لدى الإنسان، فقد كان بعض الناس يجمعون أشياء لأنها تثير إعجابهم ، أو بسبب أهميتها التاريخية، أو قيمتها المادية نتيجة لقدمها. كما أن هنالك من يجمعون أشياء تتعلق بشخص معين أو مكان معين ، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الأسرة أو القبيلة أو الوطن ، وهذا الجمع يمثل الأساس في فكرة المتاحف ثم يأتي الاختيار والانتقاء ثانياً وأخيراً يأتي العرض وذلك هو ما حدث منذ أقدم العصور حيث امتلأت مخازن المعابد بالكثير من التحف والهدايا ، فالمعابد الفرعونية مثلاً توفر فيها العرض والاقتناء على الرغم من عدم وضوح فكرة المتحف لديهم.

---

[1] باني هيرمان ، المتاحف والسياحة في مجلة المتحف الدولي ، العدد الثالث،1998م، ص5.

وعند قدماء اليونان بدأت فكرة المتاحف في المعابد حيث كانت تقام حولها احتفالات الآلهة فتوضع فيها التماثيل والهدايا التي يقدمها الناس للآلهة تعبيراً عن إيمانهم بها وشكرهم لها وبمرور الزمن اقتنى الملوك والأمراء الأثرياء ، ثم الكنائس ، الحُلي والتحف النادرة القديمة والمجموعات الأثرية والفنية والتاريخية والعلمية هذه البدايات البسيطة شكلت نواة المتحف وعناصره على الرغم من أنها لم تكن معروفة للجمهور .[1]

وما يقال عن (هواية الجمع لدى الأفراد) ينطبق كذلك على المجتمعات، ففي العصر الروماني أدى غزو (سيراكوز) عام 212ق.م إلى سلب آثار فنية ونقلها إلى روما ، وبلغت عمليات السلب من الكثرة ما جعل المعابد الرومانية عاجزة عن استيعابها ، فعرضت الآثار الفنية في الهواء الطلق ، وعلى جدران الساحة العامة، وفي الجوانب والمسارح والحمامات.. وظهر حي، لبيع هذه الأعمال الفنية ، ومن أشهر أولئك الهواة القدماء أسرة ميديتشي الإيطالية وفوجر Fuger وهابسبورغ HABSBOURG وفالو Valois وروتشيلد Rotshild كما أن رغبة هؤلاء الهواة في اختيار مجموعاتهم جعلت لبعض الملوك صلة بالفنانين مثل صلة الملك كاندل Candule آخر ملوك ليديا الهرقلية بالفنان (بولارك) ... وصلة الملك اسكندر المقدوني (356-323ق.م) بالرسام الاغريقي (ابيل Apelle) وصلة الملك آتال Attale البرجامي بالرسام اريستيد Aristide وصلة الملك فرانسوا الأول بالرسام الإيطالي ليوناردو دافنشي (1452-1519) ، وصلة الملكة ماري ميرتيش(1573-1942) بالرسام

---

(1) Encyclopedia, op. cit,p.960.

روبنس Rubens (1577-1640) وصلة اللورد آرندويل (1585-1646) بالرسام رونيس كذلك والرسام فارديك 1599-1641.

وعندما غزا الصليبيون القسطنطينية واحتلوها سلبوا روائعها الفنية عام 1204م فكان ذلك سبباً من أسباب اغتناء كنوز الكنائس والأديرة بروائع الفن البيزنطي والشرقي.

والمتتبع لنشأة المتاحف يلاحظ أن من بين العوامل التي شجعت على صناعة صناعة التحف التي اقتناها هواة الجمع عاملين رئيسين هما:[1]

أولاً: العامل الاقتصادي:

إن المجموعات الأثرية التي كانت تؤلف ما تحويه المتاحف الأولى هي مواد ثمينة قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة والعاج ومواد ثمينة أخرى ذات قيمة مادية أو فنية نادرة وقد اقتناها الملوك والأمراء والأثرياء لبيان ثرائهم وللمباهاة بمنزلتهم الاجتماعية الممتازة هذا إلى جانب أنها تمثل ثروة مدخرة .

ثانياً: العامل الديني:

سعت المؤسسات الدينية في القدم على تبني الفنون واستخدامها لأغراضها الدينية فمعظم آثار مصر القديمة والسودان القديم صنعت لأغراض دينية، والتحف الفنية الرائعة التي زينت بها معابد الآلهة قديماً والكنائس في فترات لاحقة صنعت للغرض نفسه وكذلك العديد من التحف والتماثيل السومرية التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية ما صنعت إلا لدوافع دينية.

---

[1] عياد موسى العواملي، مقدمة في علم المتاحف ، طرابلس 1984،ص15.

إن أول محاولة لإنشاء متحف تعود لسنة 290 قبل الميلاد[1]، في مدينة الإسكندرية بمصر ويرجع الفضل في تأسيسه إلى أسرة البطالمة . فكان ذلك المتحف عبارة عن مؤسسة أبحاث تحت إشراف الدولة وكان يضم عدداً من الباحثين الإغريق وكان من محتويات ذلك المتحف صالة محاضرات ، وحديقة ومرقباً فلكياً وقسماً للإقامة ومعبداً، وقد ضم المتحف عدداً كبيراً من أنواع الحيوانات والنباتات والصخور والمعادن.

عد كثير من المؤرخين هذا المتحف من أهم منجزات البطالمة الحضارية ومعظم المجموعات التي كان يذخر بها المتحف كان الهدف من وراء جمعها هو جذب اهتمام الجمهور وترغيب الزوار في الفنون وتعليمهم حقائق عن تلك المعروضات . كان هذا المتحف في ذلك الوقت يصنف كمركز أبحاث أو مؤسسة علمية ، وفي الحقيقة كانت هذه المؤسسة عبارة عن مكتبة ضخمة تقع ضمن الحي الملكي في مدينة الإسكندرية ، أنشئت في عهد بطليموس الأول وأكملها كل من بطليموس الثاني والثالث وقد كانت ملحقة بالموسيون ويذكر أنها كانت تضم حوالي 700 ألف مخطوطة وقد احترقت (المكتبة) كما يطلق عليها فيما يبدو أثناء حرب الإسكندرية عام48 قبل الميلاد[1]، وقد ذكر بعض المؤرخين إن بعض المخطوطات كان قد أمكن نقلها إلى المكتبة الملحقة بمعبد السرابيوم ، على حين ذكر آخرون أنها وضعت في مكتبة الإسكندر الأكبر ويصعب تحديد الموقع الأصلي للمكتبة حتى الآن ،

---

(1) Encyclopedia-op-cit-p962

(1) مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية القديمة، 1971م،ص ص46-54.

غير أن الواضح مما ورد عنها أنها ربما كانت أساساً لأول متحف عرف قديماً [2].

ومن المتاحف التي قامت في تلك الفترة متحف برجام في آسيا الصغرى الذي أسسه الملك آتال ATTALE (241-197ق.م) مؤسس مكتبة برجام، وحفظت في هذا المتحف روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية والطرائف والنفائس . وفي سنة 189 ق.م بني في مدينة روما بايطاليا متحف كبير عرضت فيه الغنائم التي كسبها الرومان في حروبهم وعرضت فيه كذلك التماثيل التي تخلد أبطال روما وحكامها.[3]

وفي العصور الوسطى قامت مكتبات الكنائس والمعابد بدور رئيسي في تاريخ الحضارة فقد كانت بمثابة متاحف ويمكن اعتبار القديس بندكت Benduct راعي المكتبات في اوربا ممن ساهموا في إنشاء المتاحف التاريخية وربما يكون دور المعابد كحافظ على الأعمال الفنية غير معلوم. وكانت كنائس العصور الوسطى متاحفاً ولكنها كانت متاحف للتنمية الروحية لأنها تصور الممارسة الدينية في صور فنية وكانت مجموعات من الكتب والأواني في العصور المقدسة تحفظها الكنائس المبكرة واستمرت الأشياء الثمينة والغريبة تتراكم في خزائن الكنائس والمعابد وفي غرف كنوز الكاتدرائيات وخاصة الفاتيكان من تذكارات نصر شارلمان ومن سانت شايلن في باريس على سانت

---

[2] عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة 2007م، ص7.

[3] Encyclopedia-op-cit-p967.

مارك في فينا ، وقد وضع المؤرخ شوجر Chochar قائمة بكنوز الكنيسة الملكية لسانت وينس في القرن الثاني عشر وطالب بعرض محتوياتها.[1]

وفي عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، لم يعرف العرب والمسلمون المتاحف بمفهومها العلمي المعاصر، ولكن التاريخ تحدث عن الثراء والترف وتذوق الأعمال الفنية وتشجيع الفنانين في سبيل إبداع أجمل الأعمال الفنية والتحف والنفائس النادرة فتشكلت لدى الخلفاء والأثرياء هواية جمع الأعمال الفنية والطرائف والتحف والنفائس والذكريات والمخطوطات والأسلحة.

وهكذا اتخذ الخليفة العباس وأبو العباس أحمد الراضي بالله 940-944م في قصره خزانة لجمع البلور حتى قال فيه محمد بن يحي الصولي 946م :" ما رأيت البلور عند ملك أكثر منه عند الراضي ، وما عمل ملك مثلما عمل، ولا بذل في أثمانه ما بذل ، حتى اجتمع منه ما لم يجتمع لملك قط".. أما الخليفة الأمين بن هارون الرشيد فكان من هواة جمع البلور العجرني فعندما سمع بالتحفة المسماة الضليلة وهي الثريا من البلور الصخري كانت ملصقة في محراب المسجد الأموي بدمشق،أمر بنقلها إلى بغداد لتضم إلى مجموعته الخاصة، وعند جلوس أخيه المأمون على عرش الخلافة أمر بإعادتها إلى موضعها إرضاء لأهل الشام، ولكن مجموعات تحف الخلفاء العباسيين قد نهبت

---

[1] كولستون. عالم العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم، القاهرة 1983م، ص171.

فيما بعد عندما غزا التتار بلادهم عام 1258م وقضوا على حضارتهم وممتلكاتهم الثقافية.[1]

وكان الفاطميون (909-1171م) قد اتخذوا في مصر المباني الخاصة لتحفهم ونفائسهم الجميلة فكانت عندهم دار للسلاح ودار للجواهر ودار للنقوش ودار للطرائف ودار للسروج،...الخ. وذكر أحمد بن علي المقريزي (1364-1443م)، في خططه أن دور السلاح كان من محتوياتها سيف الامام علي ابن أبي طالب (ذو الفقار) وسيف المعز ودرعه، وسيف الحسين بن علي وسيف جعفر الصادق.[2]

وجمع الخلفاء والأمراء الأثرياء في الأندلس التحف والنفائس في قصورهم ودورهم . وكانت تزين قصور مدينة الزهراء التي بناها عبد الرحمن الناصر 891-961م بالتحف والنفائس النادرة.. وقد تحدث ابن رشيق القيرواني 1026م عن كارثة اقتحام مدينة الزهراء ونهب التحف النادرة من قصور الخلافة الأموية في الأندلس . وفي عهد الدولة العثمانية ملأت قصور الخلفاء بالآثار وتوجد أعظم التحف الإسلامية الآن بإسطنبول في قصر كبير يعرف باسم (طوبقا سراي) والذي يضم التحف التي جمعها الحكام منذ أيام السلطان محمد الفاتح.[1]

---

[1] بشير زهدي، المتاحف، دمشق،1988م،ص24.

[2] تقي الدين أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، الطبعة الأولى ، ص 144.

[1] رفعت موسى محمد، مرجع سابق،ص31.

وكان المماليك (1250–1390م) الذين حكموا مصر وسوريا قد اهتموا كذلك بجمع التحف الثمينة.

كل ذلك يجعلنا نخلص إلى أن العرب والمسلمين قد عرفوا الفكر المتحفي عن طريق عمليتي الجمع والتخزين ، غير أن هذه المتاحف لم تكن عامة بل خاصة بالخلفاء وغيرهم من أهل القرار والمشورة مع ملاحظة أن هذا الفكر قد كان متوفراً عند العرب حتى من قبل ظهور الإسلام ، فقد كانت الكعبة مستودعاً لأصنامهم وعلقوا فيها أشعارهم وأودعوا فيها نفائسهم.

وفي عصر النهضة كانت هنالك ثورة متحفية فقد كانت متاحف العصور الوسطى تهدف للتعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي. ولكن عند الاتجاه لدراسة الإنسان وإنجازاته فإن النهضة جعلت من الممكن تقدير الأعمال الفنية لذاتها وليس كانعكاسات للعلم المقدس، ومن ثم كان التطور في المجموعات العظيمة للنهضة مثل مجموعة ميديتشي في فلورنسا ومجموعة فيرارى Ferrawa ومجموعة مونتفلترو Montefeltro كانت هذه كلها مجموعات للدلالة على المركز وكذلك فإن الدافع الإنساني قد خلف اهتماماً بالتاريخ الطبيعي ، وقد قيل إنه يوجد 250 متحفاً للتاريخ الطبيعي في إيطاليا من القرن السادس عشر ، كذلك فإن التنوع في دراسات النهضة أدى إلى إنتاج عدد من المجموعات الممتازة التاريخية والعلمية [1]، منها متحف لعرض التحف الشخصية لباولو جيوفيو Paolo Giovio (1144–1552م) في كومو متلا .

---

[1] سمية حسن، مرجع سابق، ص13.

والمتاحف العلمية لأوليس الدروفاندي Ulisse Aldrovandi (1522-1605م) هي التي أرست دعائم متحف بولونيا.

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تأسس أول متحف في أوربا حيث قدم السيد أشمول مجموعات والده إلى جامعة أكسفورد في انجلترا وفتح متحف أشمول أبوابه في سنة 1683م، لا للتعليم بل للبحث ، تم تأسس المتحف البريطاني بموجب قانون سنه البرلمان في سنة 1753م بعد أن اشترت الحكومة البريطانية مقتنيات الطبيب هانز سلونز بناء على وصيته وفتح المتحف البريطاني أبوابه للناس في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وذلك في سنة 1759م ، وقد كانت الأهداف التعليمية لهذا المتحف محدودة جداً وفي سنة 1792م تم في فينا عرض مجموعات التحف والآثار والفنون الملكية .

أما في فرنسا فقد افتتح متحف اللوفر للجمهور سنة 1793م وكان متخصصاً لعرض القطع الفنية التي استولى عليها نابليون بونابرت خلال حروبه وقد كان اللوفر أحد مباني القصور القديمة وقد سمى هذا المتحف باسمه حتى سقوط الإمبراطورية ، وفي أسبانيا افتتح متحف البرادو سنة 1809م.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أول متحف افتتح فيها في ولاية كارولينا عام 1807م، كما افتتح متحف الفنون الجميلة ببوسطن سنة 1870م، وفي العام نفسه أفتتح متحف المتروبوليتان نيويورك وفي سنة 1873م افتتح متحف العلوم والفنون بواشنطون وأخذ عدد المتاحف في التزايد سريعاً إلى أن

بلغ في سنة 1974م أكثر من سبعة آلاف متحف موزعة في كل المدن والولايات الأمريكية.[1]

وفي آسيا تعتبر روسيا من أقدم الدول الآسيوية في مجال المتاحف فقد تأسست دائرة مركزية في سنة 1921م لإدارة شؤون جميع المتاحف التي أخذت في الازدياد التدريجي.

أما أقدم متاحف العالم العربي، فقد ظهرت فكرة إنشائه لأول مرة في مصر[2]. حيث عرضت الآثار الفرعونية في بادئ الأمر بمتحف بولاق سنة 1858م ، وافتتح المتحف المصري في مبناه الحالي في القاهرة عام 1902م، وفي تونس افتتح متحف الباردو سنة 1888م، وفي الجزائر تأسس متحف الآثار سنة1897م وفي ليبيا تأسس متحف الآثار الكلاسيكية في طرابلس سنة 1919م وفي العراق سنة 1925م، وفي السودان متحف مروي في 1925م وافتتح متحف بيت الخليفة في 1928م ومتحف الأثنوغرافيا 1956م، أما متحف السودان القومي بالخرطوم فقد افتتح سنة 1971م.[1]

1-3 أنواع المتاحف:

من أجل إعطاء فكرة واضحة عن أنواع المتاحف يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسين الأول هو المتاحف الآثارية والثاني المتاحف غير الآثارية.

أولاً: المتاحف الآثارية:

---

(1) Edson.op.cit.p.4

(2) عياد موسى العواملي، مرجع سابق،ص25.

(1) نجم الدين محمد شريف ، الدليل الموجز لحديقة الآثار ، متحف السودان القومي، الخرطوم ، بدون تاريخ،ص2.

هذا النوع من المتاحف كان موجوداً في أوربا خلال فترة ظهور المتاحف الأولى إلا أن التطور السريع الذي حدث في أوربا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين قد فرض على أوربا كذلك فكرة إقامة متاحف تهتم بفروع العلوم والفنون المختلفة ولا تقتصر على الآثار فقط[2]، وتعمل متاحف الآثار على:[3]

- ❖ توضيح التصنيفات للمعطيات الأثرية التي وجدت .
- ❖ معرفة الوظيفة للأدوات.
- ❖ فهم معنى الثقافة لإنسان الماضي ومحاولة الفهم والتعلم من الماضي.

إذن فالمتحف الآثاري يعنى بعرض المقتنيات الأثرية ودراستها وصيانتها ومن ثم ينقل المعرفة من جيل إلى جيل ويعرضها بأسلوب تاريخي فيستطيع الزائر الربط بين حضارة وأخرى من خلال المقارنة بين المخلفات الأثرية لتلك الأمم[1].

ثانياً: المتاحف غير الآثارية:

أصبحت الدراسات المتحفية تهتم بالعلوم الأخرى إلى جانب الآثار والتاريخ ضمن الفنون المختلفة والصناعات المتعددة، وينقسم هذا القسم إلى ثلاثة فروع رئيسية هي:[2]

أ. متاحف الفنون:

---

[2]Colin Renfrew, Archaeology, Theories. and practical Methods., ,Newyork ,1996.p.135.

[3]Wendy and Robert .Disscovering our past, London,1996.p.66

[1] Leich Ashton, The function of museums, museum journad. vol 54, London - 1959.p.pi

[2] Kemeth Hudson & Am Nicolas, the directory of the world museums, Colombia university press .Newyork. USA 1975, p33.37.

وهي متاحف متخصصة في عرض كل منجزات الانسان الفنية من لوحات ومطبوعات وصور وفنون الزينة ، ومتاحف الفن تنقسم قسمين قسم الفنون الجميلة التي تشمل اللوحات والرسومات والقسم الثاني ما يعرف بالفنون التطبيقية وهي تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها ، ومثال لذلك أنواع الأثاث والسجاد وفنون الزينة والحلي والملابس والمباني.

ب. متاحف الصناعات :

وتسمى أحياناً بالمتاحف التقنية وهي تعكس التطور التاريخي للمجالات الصناعية والمكتشفات العلمية في مجالات الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وبيان تطبيقاتها العلمية في مجال الصناعة والزراعة والطب وغيرها ، ومثال للمتاحف الصناعية متاحف النفط التي تقدم عرضاً تاريخياً متسلسلاً عن أقدم الاستخدامات لمادة النفط ومشتقاتها ومركباتها مع عرض منظم للأساليب الأولى التي كانت مستخدمة في استخراج النفط وتتدرج بعرضها حتى تصل إلى أحدث الأساليب المستخدمة في الوقت الحاضر وتكون الفائدة عظيمة إذا ما عرضت نماذج مصغرة للآلات المستخدمة في عملية استخراج النفط على أن تكون النماذج آلية وتعمل كالآلات الأصلية إذ أن من أساليب العرض الحديثة في المتاحف العلمية هو تمكين المشاهد من رؤية الجهاز والتعرف على تركيبه.

أما المتاحف الزراعية فهي متاحف متخصصة في مجالات الزراعة حيث تحكي قصة الزراعة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية التاريخ القديم ، كما تهتم بالأساليب الحديثة في الزراعة والتقدم التقني للآلات الزراعية.

ج. متاحف العلوم الطبيعية:

وهي المتاحف العلمية التي تهتم بعرض وتفسير مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتبيان تطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة وغيرها، كما أن متاحف التاريخ الطبيعي تحوي عينات من الطبيعة وتشمل أقسام النبات والحيوان والجيولوجيا وقسم دراسة الإنسان والذي يهتم ببقايا الإنسان في فترة ما قبل التاريخ.[1]

بالإضافة إلى ما تحدثنا عنه من أنواع المتاحف هنالك عدد من المؤسسات التي كثيراً ما تضاف إلى قائمة المتاحف وذلك لتشابه الأهداف مثل حدائق الحيوان والحدائق النباتية ومراكز البحوث العلمية [1].

يتضح لنا من ذلك أن فكرة المتحف والتي ارتبطت في الأساس بالمتحف الآثاري تطورت فيما بعد وضمت أنواعاً أخرى من المتاحف وذلك بسبب ازدياد المعرفة البشرية وتوسع فروع العلم ومن ثم ظهر مبدأ التخصصات المختلفة، ومن أجل أن تواكب المتاحف هذه الطفرة فقد بدأت فكرة التخصص تفرض نفسها في مجال المتاحف مما أدى إلى ظهور تلك الأنواع المختلفة من المتاحف.

4-1 علم المتاحف (المفهوم والتطور):

ظهر علم المتاحف في القرن الثامن عشر ، ويعتبر أقدم مؤلف في هذا الجانب هو كاسبر ف- نايكل CASPER.F NEIKEL الذي كان في بادئ

---

[1] Schatter N. Elizabeth, Museum Era, California. USA. 2008, p. 24

[1] Directory of museums in Africa, UNESCO documentation- LONDON, NEW YORK1990,p.7.

الأمر تاجراً في مدينة هابسبورغ، وقد تكونت لديه بالممارسة العلمية والمتابعة العملية خبرة مهنية بكل ما يتعلق بالمجموعات الفنية والطبيعية ... وكيفية المحافظة عليها وحسن تصنيفها فألّف (كاسبر ف نايكل) كتاب ميوزغرافي Museographia باللغة اللاتينية في عام 1727م وقد اشتهر بنصائحه[2]. العلمية إلى زبائنه الهواة في كل ما يتعلق بالمجموعات وأهميتها وطرق المحافظة عليها. كما تكونت لدى أمناء المتاحف خبراتهم المهنية والعلمية وآراؤهم ونظرياتهم التي دونوها ودرسوها لطلابهم واستمروا في اغتنامها وتطويرها فأسهمت في نشوء علم المتاحف وتطوره.

وكانت أفكار الثورة الفرنسية والمنهج العقلي في ألمانيا ، واهتمام الدول الاسكندنافية بمتاحف التقاليد الشعبية ورغبة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الإفادة من المتاحف في قضايا التربية واعتماد الاتحاد السوفيتي على المتاحف في نشر الثقافة وتعميم المعرفة في أوساط الجماهير . كل ذلك مما أسهم جدياً في تقدم علم المتاحف وظهوره كعلم له مختصوه ومجلسه الدولي وباحثوه ومؤتمراته وتطلعاته.

ويفضل مثقفين مشهورين باهتمامهم بالتراث الحضاري والممتلكات الثقافية انتقل الاهتمام بعلم المتاحف من النطاق الوطني إلى الدولي والعالمي فقد تأسست الدائرة الدولية للمتاحف في باريس Office international de Musées بعد الحرب العالمية الأولى كإحدى مؤسسات عصبة الأمم وفي عام

---

(2) أ.آدمز فيليب ، مرجع سابق،ص5.

1974م أصبح المجلس الدولي للمتاحف – الأيكوم ICOMعوضاً عن تلك الدائرة الدولية للمتاحف[1]، وذلك بفضل شخصيات مثل السيد هاملان Hamelin مدير متحف العلوم في يوفالو Euffalo في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح هذا المجلس الدولي للمتاحف مدعوماً من منظمة اليونسكو التي توالت إصداراتها في مجال علم المتاحف مثل مجلة ميوزيوم Museum ومجلة المتحف Journal Museum ومجلة المتحف الدولي وعدد من الإصدارات التي يصدرها اتحاد المتاحف العالمي(ICOM).

ومن الواجب الإشارة إلى أسماء سبق أن ظهرت منذ منتصف القرن السادس عشر واشتهر أصحابها بمحاولاتهم إرساء أسس لنظرية المتاحف في أوربا ومن بين هؤلاء اولياريس Olearius وميجر Mojor وكلم Klemn وموري Murey وتريتر Treter، ثم توالت عبر القرون اللاحقة مسيرة علم المتاحف التي صيغت لكي يستقل العلم ويبرز بصورة واضحة حتى إذا ما وصلنا إلى عصرنا الحديث وجدنا الكثير من الأسماء والإنجازات في مجال ترسيخ هذا العلم ونذكر من بين أسماء المختصين المشهورين على نطاق العالم في الفترة المعاصرة كل من Riviere ريفير ووتلن Witlen وكاميرون Cameron وبازن Bazin[1] وغيرهم وقد تباينت وجهات نظر المختصين في تعريف علم المتاحف ومن أقوال المهتمين بالحديث عن علم المتاحف نذكر:

---

[1] بشير زهدي، مرجع سابق، ص. 10

[1] عبد الرحمن الشاعر، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية جامعة الملك سعود ، الرياض، 1412هـ،ص14.

ج. بيسكولاين Jurij- Pisculin : علم المتاحف الحالي هو تثقيف علمي تطبيقي ، يؤكد كل مظاهر وظائف المتحف في المجتمع المعاصر .

جوزيف سكالا Joseph.Scala: إن علم المتاحف هو دراسة تثقيف اجتماعي ينمو تدريجياً ويتعلق بقوانين ومبادئ وكيانات وطرق الاقتناء والمحافظة والدراسة وبحث وعرض القطع الأصلية المنقولة المختارة من الطبيعة أو المجتمع كمصدر أول للمعرفة الذي يشكل القاعدة النظرية لعمل المتحف والمنهج المختص اعتماداً على خبرة عالية ومنهجية..

ب.ج. رينولدز Barrie G.Reynolds: إن علم المتاحف هو علم في مرحلة الجنين.....

وإذا كان تدريس (علم المتاحف) سابقاً لم يستمر طويلا في بعض الجامعات والمعاهد فإن معهد اللوفر في باريس اخذ علي عاتقه مهمة تدريسه منذ عام 1941م وباستمرار إلي اليوم وقد أصبح هذا العلم يدرس في العديد من المعاهد والجامعات الأوربية والأمريكية بل وفي جميع أنحاء العالم بما فيها الوطن العربي وفي السودان ادخلت مادة علم المتاحف في بعض الجامعات مثل جامعة شندي ودنقلا والخرطوم وجوبا والنيلين.

1-5 المتاحف في السودان:

1-5-1 قيام مصلحة الآثار وتطور المتاحف:

إن الاهتمام بالمتاحف في السودان قد بدأ مبكراً منذ الدولة المهدية حيث عرضت في بيت المال بعض الآثار القديمة فيما كان يعرف ببيت الانتيكات وقد احتوى المتحف على أشياء مهمة مثل تذكارات العيد من دارفور ومقتنيات

من الحبشة ومصر ويضم القسم الحبشي تاج الملك يوحنا وهناك مقتنيات خاصة بزعماء العبابدة والمساليت.[1]

وعندما وقع السودان تحت قبضة الحكم الثنائي أخذت سلطة الحكم البريطاني في حث علماء الآثار البريطانيين وجلهم من المهتمين بعلم الآثار المصرية على زيارة السودان والتجول في أرجائه فبدأ العاملون في المتحف البريطاني وغيرهم من الأفراد في زيارة البلاد. وعملت الحكومة بعد إنشاء كلية غردون في عام 1902م على تأسيس متحف كجزء من الكلية فأسس السير ونجت متحفاً للآثار في كلية غردون لحفظ المقتنيات الأثرية المهمة والتي تنتج من الحفريات.[1] بعد استقرار الحكم الثنائي في الخرطوم كان الحاكم العام الانجليزي هو المسئول عن الآثار في السودان ولكن في عام 1905م عدل هذا الوضع بإصدار قانون للآثار وألزم الحاكم العام باختيار محافظ للآثار يقوم بالإشراف عليها، وقد جرى العرف دائماً على أن يكون هذا المحافظ من كبار مفتشي مصلحة الآثار آنذاك فعين كروفورت وهو أحد الإداريين مسئولا عن حفظ وحماية الآثار في السودان فكان أول أعماله أن قام بإزالة الركام والرمال من قلعة بوهين وصيانتها، ويعتبر كروفورت أول من عنى بالمتحف كجزء من مهامه كمفتش للتعليم[2]، ولم تدم رعايته للمتاحف فقد خلفه(بيتر درموند) الذي عمل نائباً للصيانة والآثار وقد أشار (درموند) إلى الحاجة الملحة بقيام متحف

---

(1) Ohrawalder –1895 Ten years captivity in the maddiscam , Simpson law.co.

(1) اسامة عبد الرحمن النور، تقرير مصلحة الآثار، 1990م،ص1.

(2) Budge, E.A.The Egyptian .Sudan .its history and monuments, London-1907.P.501.

يضم معروضات الآثار وأشار إلى أن غرفاً قليلة من كلية غردون لا تفي بالحاجة [1].

في عام 1938م بدأت فترة جديدة في تاريخ المتاحف بالسودان وشكلت البداية الحقيقية للمتاحف وأعمال الآثار حيث خصصت لها ميزانية منفصلة لأول مرة وأنشأت وظيفة القيم على الآثار وأول من شغل هذه الوظيفة هو أنطوني آركل A.J.Arkell في سنة 1939م وخلفه بيتر شيني Shinnie في سنة 1948م وفي عام 1951م صدر قانون جديد للآثار حيث تمت سودنة المصلحة نهائياً عام 1960م وعيّن فيركوتير الفرنسي خبيراً لها، خلفه كل من ثابت حسن ثابت ونجم الدين محمد شريف، وقد شهدت هذه الفترة تغيرات كثيرة وتحديات حملة إنقاذ آثار النوبة التي تمت بنجاح فقد أدت إلى اكتشاف معظم آثار السودان، وبعد قيام مصلحة الآثار ازداد الاهتمام بالمتاحف نتيجة لتزايد أعمال البحث والتنقيب التي تمت في بداية القرن العشرين وتواصلت مسيرة إنشاء المتاحف إلى اليوم.

استمرت مصلحة الآثار تابعة لمصلحة التعليم التي أصبحت وزارة التربية والتعليم منذ عام 1971م، وفي قرار وزاري سنة 1974م ألحقت بالثقافة والإعلام ، وفي سنة 1992م تم تحويل المصلحة إلى هيئة ، فأصبحت تعرف باسم الهيئة القومية للآثار والمتاحف ، وفي سنة 1995م ألحقت الهيئة بوزارة السياحة والبيئة وفي سنة 2002م صارت الهيئة القومية للآثار والمتاحف تابعة

---

(1) ibid.P.490

لوزارة السياحة والتراث القومي[1]، ثم أصبحت تابعة لوزارة السياحة والحياة البرية. وموازياً لهذا التطور في تاريخ الهيئة تواصلت مسيرة إنشاء المتاحف كمتاحف للآثار بفضل المقتنيات والآثار التي تأثرت أيان حملة إنقاذ آثار النوبة في الستينات ، ثم تنوعت المتاحف بعد ذلك لتشمل متاحف التراث لا سيما وأن السودان بلد متعدد الأعراق والثقافات والبيئات ، ومتاحف في مجالات عدة مثل التاريخ الطبيعي والعلوم ومتاحف متخصصة مثل متحف المرأة كما أقيمت متاحف داخل مؤسسات التعليم ويمكن أن تتدرج أنواع المتاحف في السودان تحت المصنفات والمتسلسلات الآتية:[2]

1. تصنيف حسب المقتنيات:

- متاحف عامة.
- متاحف آثار.
- متاحف فنون.
- متاحف تاريخ.
- متاحف تراث.
- متاحف جيولوجيا.
- متاحف علوم.
- متاحف عسكرية.
- متاحف صناعية.
- متاحف تاريخ طبيعي.

2. تصنيف حسب الجهة التي تديرها:

---

[1] صلاح عمر الصادق،إدارة وحماية المواقع الأثرية في السودان، المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري، الكويت 2002م، ص116.

[2] حيدر حامد مختار، ورشة عمل متحف المرأة السودانية، جامعة الأحفاد 7-11 أبريل 1996م،ص2.

- متاحف حكومية.
- متاحف جيش.
- متاحف بلديات.
- متاحف مستقلة أو خاصة.
- متاحف جامعات.
- متاحف شركات تجارية.

3. متاحف حسب المنطقة التي تخدمها:

- متاحف قومية.
- متاحف محلية.
- متاحف إقليمية.

4.متاحف حسب المستفيدين منها:

- متاحف تعليمية.
- متاحف متخصصة.
- متاحف للجمهور.

5. متاحف حسب طريقة عرضها للمقتنيات:

- متاحف تقليدية.
- متاحف منازل تاريخية.
- متاحف مفتوحة على الهواء.

وتتوزع هذه الأنواع من المتاحف جغرافياً في كل أنحاء السودان تقريباً ولولاية الخرطوم النصيب الأوفر من المتاحف بوصفها العاصمة ومركز الاهتمام والجذب ، كذلك فإن العديد من الولايات بدأت تهتم بإنشاء المتاحف، كما يتم إنشاء عدد من المتاحف في المواقع الأثرية – متحف الموقع الأثري– مثل البجراوية وجبل البركل وكرمة.

1-5-2 متاحف السودان:

إن المتاحف في السودان في تزايد مستمر وربما يصل عددها إلى الثلاثين متحفاً تقريباً أو يزيد قليلاً (جدول رقم"1") وهي:

1. متحف السودان القومي:

عندما تم توسيع كلية غردون اختير أحد البيوت الحكومية بالقرب من الكلية ليكون متحفاً وعرف باسم (متحف الخرطوم) ، وتم افتتاحه رسمياً للجمهور في عام 1932م، وكانت رسوم الدخول رمزية ، كما تم تنظيم زيارات مجانية لطلاب المدارس. وعقدت لجنة الآثار والمتاحف سلسلة من الاجتماعات عام 1949م لمناقشة موضوع إنشاء متحف قومي بطلب من (انطوني اركل) منذ1946م بتحويل مستشفى النهر(العيون حالياً) إلى متحف ولما تعذر إخلاء المستشفى تم التقدم بطلب تعيين موقع آخر ، وبالفعل تم في 1950م تخصيص الموقع الذي تقوم عليه مخازن مصلحة الأشغال العامة وتم تسجيله باسم متحف السودان القومي.

وفي عام 1965م شرعت مصلحة الآثار في بناء المتحف وتم نقل المعروضات إليه في موقعه الحالي (المقرن) في عام 1971م وجلبت الآثار التي كانت في المبنى القديم إلى جانب المواد التي نتجت عن التنقيب في وسط السودان وشماله والآثار التي نقلت من شمال السودان عند قيام السد العالي وفي عام 1972م تم افتتاح متحف السودان القومي.[1]

يتكون المتحف من المبنى الرئيسي وحديقة الآثار التي تشكل متحفاً مفتوحاً على الهواء الطلق حيث تمت إعادة تركيب وبناء المعابد والمقابر

---

[1] جولي آندرسون ، كنوز من السودان، ترجمة عكاشة الدالي، المتحف البريطاني، 2004م،ص13.

وأعمدة الكنائس التي تم إنقاذها من المناطق التي غمرتها مياه السد – خزان أسوان– إلى جانب بعض المقتنيات الأثرية من منطقة جزيرة مروي ، أما المبنى فيتكون من صالتي عرض داخلي تضم آثار ومقتنيات لفترة ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامي في السودان.

2. متحف مروي:

في سنة(1902–1922م) جمع (هنري جاكسون) مدير دنقلا مجموعة صغيرة من القطع الأثرية التي عثر عليها بمواقع متفرقة من الإقليم وحفظها بمنزل مجاور لرئاسة المديرية في مروي وقام (بيتر درموند) في عام 1910م بحصر المجموعة وتصنيفها وإعداد فهرس لها وفي عام 1924م أشار فرانك إديسون إلى أن هنري جاكسون مدير بربر (1924–1926م) قد أشرف على إنشاء متحف في مروي بهدف عرض التماثيل والتوابيت الجرانيتية التي عثر عليها جورج رايزنر خلال حفرياته في البركل ونوري والتي لم يتيسر نقلها إلى الخرطوم وافتتح متحف مروي في 1925م[1]، وقد تهدم المتحف في 1976م نتيجة للفيضان ونقل كثير من الآثار المعروضة فيه إلى الخرطوم وحديثاً افتتح متحف بمنطقة البركل قرب كريمة وآخر بمنطقة مروي في 2009م.

3. متحف وادي حلفا:

في عام 1905م قدم كروفورت اقتراحاً بإنشاء متحف في وادي حلفا بهدف خدمة السياح الذين يقومون بزيارة المواقع الأثرية في جنوب مصر لكن هذا المقترح لم يتم تنفيذه إلا بعد مضي سنوات حيث كتب درموند في تقريره

---

(1) Museum Report,1997.p.8.

السنوي عن عام 1912م أن العام القادم سوف يشهد تخصيص واحدة من حجرات الدراسة بمدرسة وادي حلفا الابتدائية لعرض بعض القطع ، وتم افتتاح المتحف بالمدرسة وفي عام 1928م تم تشييد مبنى للمتحف وأضيفت إلى مقتنياته الأصلية قطعاً أثرية من تلك التي حصلت عليها بعض البعثات في عدد من المواقع.[1]

4. متحف بيت الخليفة:

يوجد هذا المتحف في مدينة أم درمان قرب قُبة المهدي وهو عبارة عن مسكن الخليفة عبد الله بن السيد محمد، خليفة الإمام محمد أحمد المهدي . وقد كان هذا المنزل مركزاً لإدارة شئون الدولة المهدية على مدى ثلاثة عشر عاماً وبعد عام 1899م ظل المنزل مهجوراً وعانى من الإهمال حتى عام 1928م عندها تم تحويله إلى متحف[2]، ويعكس متحف بيت الخليفة صفحة ناصعة من تاريخ السودان القومي ويضم مجاميع متحفية يرجع بعضها لفترة الاستعمار التركي ، إلا أن معظم المجاميع تخص مرحلة الثورة والدولة المهدية هذا إلى جانب المقتنيات التي تخص الخليفة وتتسم غالبية المقتنيات بالطابع العسكري مثال الأسلحة التي صنعت في أم درمان إلى جانب بعض العربات التي استخدمها الحكام البريطانيون ومطبعة لطباعة وثائق المهدية الرسمية، وبعض مقتنيات السلطان على دينار.[1]

5. متحف السودان القومي للتراث الشعبي:

---

(1) Report .1928.114.

(2) أسامة عبد الرحمن، مرجع سابق ،ص8-16

(1) زيارة الباحثة.

في عام 1955م أضيفت مباني نادي الجيش الانجليزي- بالقرب من كلية غردون- إلى مصلحة الآثار وتم تحويل المبنى إلى متحف للاثنوغرافيا حيث عرضت فيه المصلحة مجموعات الانتوغرافيا التي كانت محفوظة في المخازن منذ عام 1956م ، ويقوم بعرض المقتنيات الثقافية والتراثية للقبائل في هذا القطر متعدد الأعراق، وقد كان المتحف يتبع إدارياً للهيئة القومية للآثار والمتاحف حتى عام 1999م حيث ألحق إدارياً بمعهد حضارة السودان.

6. متحف التاريخ الطبيعي:

يتبع لجامعة الخرطوم ويعتبر الوحيد من نوعه في السودان حيث يهتم بعرض الحياة البرية والطيور والحيوانات وبيئاتها المختلفة إلى جانب مجموعة الرخويات والثديات ، كما توجد معظم أنواع الزواحف وعدد من الحيوانات الحية الأخرى .

7. المتحف الحربي:

المتحف الحربي يعد من المتاحف المتخصصة في السودان، ويعني بالتراث والتاريخ الحربي العسكري الوطني إلى جانب تاريخ الحرب العالمية ، ويعمل هذا المتحف على التسجيل والتوثيق لتاريخ قوات الشعب المسلحة كما يقوم بالبحوث والدراسات في مجال الآثار والتاريخ بهدف تطوير الدراسات المرتبطة بالتاريخ العسكري القومي، كما يعمل على جمع وحفظ وعرض الآثار

العسكرية، أسلحة ومعدات وآلات حربية والوثائق والنماذج التاريخية إلى جانب عرض الملابس العسكرية وتطورها.[1]

8. متحف القصر :

يقع جنوب القصر الجمهوري على شارع الجامعة افتتح في عام 1999م في مبنى كنيسة غردون التذكارية التي أنشئت عام 1905م وهي مبنية من الحجر الرملي النوبي يمثل متحف القصر سجلاً كاملاً للأحداث التي جرت بالقصر والمقتنيات الأثرية والتراثية المرتبطة به إلى جانب هدايا الرؤساء والأدوات الموسيقية مثل البيانو.

9. متحف القضاء:

تأسس متحف القضاء في عام 2007م داخل مبنى الهيئة القضائية بالخرطوم، يوثق للجانب القضائي في السودان وبه مكتبة تضم الوثائق والكتب التي تتعلق بالقضاء.

10. متحف المرأة:

في جامعة الأحفاد للبنات بأم درمان وهو نموذج للمتحف الجامعي الذي يسهم في تقديم رسالة متكاملة عن شريحة مهمة في المجتمع للطلاب ويقوم بالتعريف بدور المرأة في التسلسل التاريخي حتى العصر الحالي.

11. المتحف الجيولوجي:

يتبع لهيئة الأبحاث الجيولوجية بالخرطوم، افتتح في عام 2003م، يقدم عرض لكافة العصور الجيولوجية والتكوينات الأرضية في السودان .

---

[1] محمود عبد الرحمن الفكي، متاحف الحرب، مجلة المتحف الحربي الخرطوم 2000م، العدد11، ص3.

12. متحف المصورات الصفراء:

يقع وادي المصورات الصفراء على بعد حوالي 180 كلم شمال شرق الخرطوم وعلى بعد 30 كلم شرقاً من نهر النيل ويحتوي الموقع على العديد من المباني أبرزها معبد الأسد والحوش الكبير، فقامت بعثة جامعة هامبولدت الألمانية بإنشاء مبنى في الموقع يتكون من غرفتين عرضت فيهما العديد من القطع المكتشفة في الموقع ، وقد افتتح المتحف في 18 مارس 2004م.

13. متحف البركل:

تم تشييد متحف البركل في عام 1976م ويضم آثار لفترات تاريخية مختلفة في الحضارة السودانية.

14. متحف كرمة:

افتتح في 2008م نتيجة لمجهودات بعثه جامعة جنيف السويسرية يقدم عرضه ابتداء من فترات ما قبل التاريخ مروراً بالمسيحية ويشمل العرض الفترة الإسلامية وتم جمع مواد تراثية تشمل أدوات الزراعة وما يحتويه البيت النوبي من أدوات استعمال في الحياة اليومية .

15.متحف وادي النيل:

تم افتتاح متحف وادي النيل في العام 2004م داخل جامعة وادي النيل مركز دراسات وأبحاث الآثار ويحتوي على عرض تاريخي للحضارات السودانية من العصور الحجرية وحتى الفترة الإسلامية .

16. متحف جامعة النيل الأزرق:

افتتح في عام 2005م بواسطة الهيئة القومية للآثار والمتاحف مع جامعة النيل الأزرق بالدمازين.

17. متحف شيكان:

افتتح في عام 1965م وقد سمي بهذا الاسم تخليداً لذكرى معركة شيكان التي انتصر فيها الجيش السوداني بقيادة الإمام محمد أحمد المهدي على هكس باشا في 1883م ، ونجد في المتحف مخلفات من الدولة المهدية إلى جانب تحف أثرية من عصور مختلفة ، كما يضم المتحف بعض المعروضات الإثنوغرافية.

18. متحف السلطان علي دينار:

تم تحويل قصر السلطان علي دينار إلى متحف في عام 1977م.[*]

19.متحف دارفور (نيالا)

يقع في ولاية جنوب دارفور ، افتتح في عام 2006م يضم مواد من مختلف أنحاء دارفور أثرية وتراثية إضافة إلى مقتنيات أخذت من مخازن متحف السودان القومي تشمل كل العصور الحضارية، يتكون المتحف من خمسة صالات عرض ثلاثة منها لعرض الآثار وواحدة للمخطوطات وأخرى للتراث إلى جانب الحديقة التي تعرض بها أشكال تراثية مثل عصّارة الخشب وشجرة علقت عليها مناجل وخيمة الأبالة والجمل والمطعم الذي يقدم المأكولات الشعبية.

20. متاحف خاصة:

توجد بعض المتاحف الخاصة، أصحابها ممن يهتمون بجمع المقتنيات المتحفية بصفة شخصية ويتيحون عرضها للجمهور وهذه المتاحف هي:

---

[*] أنظر الفصل الرابع من البحث.

أ. متحف إبراهيم حجازي، في أم درمان يضم مجموعات ترجع لفترتي المهدية والتركية.

ب.متحف أبو هداب للتراث في مدينة سواكن يضم مقتنيات نادرة لمنطقة البحر الأحمر.

21. متاحف تحت الإنشاء:

متحف الطرابيل شرق أهرامات مروي في البجراوية الشمالية بهدف الاهتمام بالمواقع الأثرية، بدأت الأعمال الإنشائية لبناء المتحف ولكن تواجهه صعوبات متعددة أهمها التمويل.

22. متاحف مقترحة:

هنالك العديد من المتاحف المقترحة في العديد من المدن السودانية ، متحف الشرطة(الخرطوم و سنار)، الجزيرة أبا، وادي حلفا، السكة حديد(الخرطوم)، غرب دارفور(الجنينة)، المتحف البحري(بورتسودان)، متحف العملة(الخرطوم)، متحف بربر، متحف النقعة.

م	اسم المتحف	نوع المتحف	الموقع
1	متحف السودان القومي	قومي آثار	الخرطوم
2	متحف مروي	محلي آثار	مروي
3	متحف بيت الخليفة	متخصص آثار	الخرطوم
4	متحف الانتوغرافيا	قومي/ تراث	الخرطوم
5	متحف التاريخ الطبيعي	متخصص	الخرطوم
6	المتحف الحربي	متخصص	الخرطوم
7	متحف وادي حلفا	محلي	وادي حلفا
8	متحف القصر	متخصص	الخرطوم
9	متحف القضاء	متخصص	الخرطوم
10	متحف المرأة	متخصص	الخرطوم
11	المتحف الجيولوجي	متخصص	الخرطوم
12	متحف المصورات	موقع / آثار	المصورات الصفراء
13	متحف البركل	موقع/ آثار	البركل
14	متحف كرمة	محلي/ آثار	كرمة
15	متحف وادي النيل	جامعي/ آثار	الدامر
16	متحف جامعة النيل الأزرق	جامعي / آثار	الدمازين
17	متحف شيكان	إقليمي/ آثار	الأبيض
18	متحف السلطان علي دينار	إقليمي/ آثار	الفاشر
19	متحف دارفور	محلي/ تراث	نيالا
20	متحف إبراهيم حجازي	خاص/ تراث	الخرطوم
21	متحف أبو هداب	خاص/ تراث	البحر الأحمر
22	متحف الطرابيل	تحت الإنشاء	البجراوية
23	متحف الشرطة	متقترح	الخرطوم

جدول رقم(1) يوضح أعداد وأنواع المتاحف في السودان _تصميم الباحثة.

خـــــــــــلاصة

لم يعد تعريف المتحف ومفهومه قاصراً على المفهوم التقليدي أي أنه مكان لعرض التحف فقط بجانب وظائفه الأساسية والتي تتمثل في الجمع والاقتناء والحفظ والتخزين والصيانة والترميم والتوثيق وكذلك التأمين ومن ثم العرض.

إن حركة المجاميع الأثرية والفنية الخاصة وتطورها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر قد لعبت دوراً مهماً وأدت إلى ظهور المعارض الخاصة ومن ثم بروز ظاهرة المتاحف ونشأتها .

تطورت فكرة المتاحف فيما بعد خلال القرنين التاسع عشر والعشرين – الفترة التي شهدت نهضة عالمية متمثلة في التطور العلمي والتقني – ومن ثم أصبحت المتاحف لا تقتصر فقط على التاريخ والآثار بل اهتمت بفروع العلوم المختلفة فظهرت متاحف الصناعات ومتاحف الفنون ومتاحف التراث الشعبي وغيرها.

تطور مفهوم المتاحف خلال مسيرتها الطويلة فكان لا بد من الإفادة من المتاحف في قضايا التربية ونشر الثقافة وتعليم المعرفة في أوساط الجماهير . فأصبحت المتاحف علماً خاصاً يهتم بقضاياه.

وفي السودان كان لكتابات المهتمين بالتراث والمتاحف دوراً مهماً في بروز ظاهرة المتاحف وانتشارها على نطاق القطر بالتدريج.

الفصل الثاني

دور المتاحف في المجتمع

الفصل الثاني

دور المتاحف في المجتمع

2-1 المتحف والمجتمع:

تمهيد: لقد تغير تعريف المتاحف خلال القرنين اللّذين عقبا ظهور المتاحف ، وقد تحولت اليوم إلى مؤسسات دائمة لا توفر الربح بل تعمل لخدمة

المجتمع وتطويره وهي مفتوحة أما الجمهور وبإمكانها امتلاك الإثباتات المادية للسكان وبيئتهم وحفظها وإجراء البحوث بشأنها ونقلها وعرضها لأغراض خاصة بالأبحاث والتعليم والترفيه، وهي تبرز علاقة الماضي بالحاضر وتولى قيمة كبيرة للآثار الملموسة التي تركها أسلافنا وتهدف إلى حمايتها وجعلها عنصراً أساسياً لمسيرة المجتمع البشري.

ويعتبر التراث المحفوظ في المتاحف عاملاً وأداة للحوار بين الأمم ولرؤية دولية مشتركة ترمي إلى تحقيق التنمية الثقافية، علماً بأن هذه التنمية قد تختلف بشكل كبير من حيث طبيعتها وشكلها وفقاً للإطار التاريخي الثقافي.

ويكمن الهدف الأساسي للمتاحف في صون التراث بمجمله والحفاظ عليه فهي تنجز الدراسات العلمية اللازمة بغية التوصل إلى فهم وتحديد لمعنى هذا التراث وملكيته، وتساعد المتاحف في هذا المنحى في إعداد أخلاقيات عالمية مرتكزة على الممارسة بهدف الحفاظ على قيم التراث الثقافي وحمايتها ونشرها، فالمتاحف بكل أنواعها تعد مظهراً من مظاهر اهتمام الإنسان بموروثه الحضاري فهي تحفظ ذلك الموروث وتجعله في متناول أيدي الباحثين والمثقفين فضلاً عن الإنسان العادي ، كما تعبر المتاحف عن وعي حضاري متقدم ينظر إلى تجربة البشر على الأرض بوصفها كلا متصلاً بالماضي الموغل في القدم و اللحظة الراهنة حيث أن المتاحف تهدف إلى عرض ماضينا القديم بأسلوب منسق ومتسلسل ويدل هذا على أن جميع علومنا وصناعاتنا وإبداعاتنا الفكرية الآن ما هي في الواقع إلا الحلقة المعاصرة في سلسلة التطور التي مرت بها تلك العلوم والصناعات والأفكار التي تمتد جذورها إلى عهود قديمة ولذلك فإن

دراسة التاريخ والآثار إلى عهود قديمة ولذلك فإن دراسة التاريخ والآثار تمنحنا القدرة على معرفة أسباب ذلك التطور.[1]

وفيما يخص العادات والتقاليد فإن دراسة أصولها تمنح القدرة على ترك السالب منها ولذلك نعتقد أن من يجهل تاريخ أمته سوف يجهل بلا أدنى شك الأصول الأولى لكل عاداته وتقاليده ومفهوم حضارته وسوف يكون عاجزاً عن تطوير مجتمعه ولذلك تدعو الضرورة للاهتمام بالمتاحف وبأسلوب عرضها وتشجيع زيارتها حيث أن أهمية المتاحف لا يمكن أن تعوض عنها الكتب المؤلفة في الآثار والتاريخ، فالمتاحف حقاً تعطي المادة الأولية التي استندت عليها تلك الكتب . إذ أن الآثار في المتاحف أجسام مادية ذات أبعاد ثلاثية بينما صورها في الكتب المؤلفة معروضة ببعدين فقط ومما لا شك فيه أن الإنسان يستطيع فهم الأثر ذي الأبعاد الثلاثة بشكل أفضل مما لو كان ببعدين فقط ويرجى من المتاحف أن تكون أداة لتمكين الناس من فهم ماضيهم للاتعاظ والاعتبار بما فيه.

2-2 المتحف والجمهور:

المتاحف حالياً مثلها مثل المؤسسات الاجتماعية ترتبط بالمجتمع الذي أنشأها إذ ان المتاحف قد أوجدت نفسها في الظاهرة الثقافية والاجتماعية بل الاقتصادية إذ أنها تدعم التنمية والسياحة ، كما أنها أصبحت مراكزاً للبحوث العلمية[1]،وقد تغيرت المتاحف كثيراً في السنوات الأخيرة وعملت في عدة

---

(1) ICOM, 1996,7

(1) ICOM, 1996,7

(2) yani herremen,museum &toursa,museums international .vol.199.unesso 1993.p.5.

أنشطة اعتبرت خارج إطار المتاحف من قبل أصحاب النظرة التقليدية للمتاحف فقد كانت وظائف المتحف التقليدي هي الجمع، والحفظ، والبحث، والنشر، ثم كانت الدعوة من قبل دعاة التجديد لقيام أنشطة أخرى تحت رعاية المتحف مثل تنظيم الحفلات الغنائية وإنشاء فصول لتعليم الحرف وتنظم المحاضرات والندوات والرحلات إلى البلدان الأخرى، وإقامة أسواقٍ ومزاداتٍ وعروضٍ للأزياء.[2]

إن من أهم المسئوليات الملقاة على عاتق المتاحف في البلدان النامية والعربية بصفة خاصة هي ضرورة تغيير فكرة الناس عن المتاحف، هذه الأفكار التي رسخت في أذهانهم لتبعدهم عن المتاحف تعود إلى التقاليد البالية ومفاهيم دينية يجب تصحيحها...

إن المتاحف بعرضها تماثيل أو حيوانات محنطة لا تهدف بذلك إلى إعادة الناس لعبادة الأصنام أو الكفر بالخالق جلّ وعلا وإنما تحاول تعليم الناس وتربية أذواقهم ، فالمتحف يعني بعرض المقتنيات الأثرية ودراستها وصيانتها ثم ينقل المعرفة من جيل إلى جيل ويعرضها بأسلوب تاريخي فيستطيع الزائر الربط بين حضارة وأخرى من خلال المقارنة بين المخلفات الأثرية لتلك الأمم[1]، ولكي يلعب المتحف دوره المنشود فلا بد أن يكون هنالك وعي لدوره ووظيفته في المجتمع وأن المتحف هذا أصبح جزءاً حيوياً منه[2]

فمنذ قديم الزمان حافظ المسلمون على عمارة المدن ، كما حافظوا على عناصر التراث الثقافي والفكري التي كانت تزخر بها الحضارات الأخرى، فقد كانت وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة من بعده تؤكد على حماية

الأرواح والأماكن . ولهذا لم يقم المسلمون بتحطيم الآثار في كل البلاد التي فتحوها كما لم ينقلوها من أماكنها، وهنالك عدة طرق يمكن بها للمتاحف أن تعيد ثقة الناس فيها وتجعلهم زواراً دائمين لها ومرتبطين بها ارتباطاً وثيقاً ، مثل تشجيع الجمهور على الاشتراك في برامج المتحف وخاصة أجهزة الإذاعة المرئي منها والمسموع، وبما أن المتاحف منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر لا تجد كثيراً من الاهتمام وخاصة في الدول النامية فإنه على المتاحف بما يتوفر لديها من الإمكانيات المحدودة

---

(1) leich Ashton ,opcit p.59

(2) عبدالرحمن مسعود ,متحف البحرين الوطني,أضواء على تجربته الثقافية 1999 ,ص 92

أن تبذل أقصى ما في وسعها لتكسب احترام وتشجيع الجمهور، ومن واجبات المتحف تجاه الجمهور أن يعلن دائماً ترحيبه بهم وأن تكون البرامج التي يعدها غير متحيزة إلى فئة دون أخرى[1] ، حتى يجذبهم للاحتفاء بحضارتهم ويشكرون العاملين على رعايتها .

3-2 المتحف والتعليم:

إن التعليم عامل مهم وحاسم في رقي الحضارة الإنسانية في جميع أطوارها وتلعب المتاحف الآن دوراً مهماً في نشر التعليم إذ أن الدراسات والأبحاث قد أثبتت أن:[2]

---

(1) Des ,Griffith, 1998, The Return of indigenous cultural property –museum , national. Vol.7.no.1.

(2) سمية حسن ،مرجع سابق،ص 44

1. أسلوب الرؤية في المتحف ينقل إلى الغالبية عدداً أكبر من الحقائق في وقت اقل وبأسلوب بسيط ومؤثر عما إذا كانت هذه الحقائق يعبر عنها بالكلام سواء المكتوب أو المنطوق وإلى هذا ترجع أهمية التلفاز في نشر التعليم والتأثير في نفسية المشاهدين إذ أن صفات الجسم المرئية والملموسة أي حقيقة وجوده تستحوذ على شعور المشاهدين فيزيد من تشوقهم وقدرتهم على هضم معلومات على درجة كبيرة من الدقة والتعقيد وتثبيتها في عقولهم.

2. كما أن أسلوب الرؤية في المتحف أو المعرض صالح لعرض مجموعة من الحقائق في وقت واحد في موضوع متشعب كما ينمي في الطلاب اتجاهات خاصة مثل دقة الملاحظة والتفكير المنطقي والمسئولية وحب الجمال ورفع مستوى الذوق العام وقدرة المرء على تفهم مركزه في بيئته المحلية ومدى عظمة التطور التاريخي والحضاري والفني لبلده بين أمم العالم، ولهذا يفضل المتحف على أي وسيلة أخرى للدراسة إذ يوفر للناس تجارب كان لا يمكن الحصول عليها في الماضي إلا من بيئتها، ولم يكن هذا ميسراٍ إلا لقلة. ومجموعة منتقاة بعناية من الأشياء يمكن أن تقوم مقام البيئة، ومن هنا تأتي أهمية المتحف الإقليمي على الأخص في عرض القصة المحلية وتعميق معرفة شيء عن المنطقة التي حولهم وليس لمجرد رؤية مجموعة جديدة لا تختلف عن مجموعة أخرى سبق لهم رؤيتها في مكان آخر.

لا بد لكل متحف أن يقوم بإعداد برامج مناسبة للتعليم للمجتمع الذي يخدمه وبما أن المتاحف توجه خدماتها التعليمية نحو مجموعتين هما الطلاب والناضجين وكلاً من هاتين المجموعتين تعامل بطريقة مختلفة ففي حالة

الطلاب فإن المتاحف تتخذ أسلوب الفصول الدراسية وذلك بالتنسيق مع المدارس حيث يوفر المتحف أساتذة من العاملين أو يدرب أساتذة المدارس على أن يكون لإدارة المدرسة ارتباط وثيق بالمتحف، أما بالنسبة للناضجين فالمسألة تختلف فهنالك مجهودات أكبر لجذبهم فهي تعمل على أن تجعلهم يسلمون أن اكتساب المعرفة هو تجربة جميلة ، وهنا عنصر الزمن مهم للغاية لأن المتحف يواجه منافسة حادة بالنسبة لزمن الزوار كما أن استخدام أفضل التقنيات في العرض ، مهم جداً في جعل المتحف مؤسسة تعليمية لها قدرة كبيرة على تمكين المجتمع تعليم نفسه.[1]

4-2 المتاحف والتربية:

يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على سد حاجتين من حاجاته الأساسية:[1]

1. الاحتفاظ بتراثه الثقافي.
2. تعزيز التراث الثقافي ونقله.

وإذا أراد المجتمع أن يكتب له البقاء والاستمرار فلا بد له من الاحتفاظ بتراثه الثقافي وصيانته من الضياع والاندثار ونقله من جيل إلى جيل ولأن انقطاع نقل هذا الموروث قد يؤدي إلى اختفاء الجماعة الاجتماعية نظراً لأنه يعد بمثابة السمة التي تربط العناصر التأسيسية لأي تراث ثقافي وطني بعضه ببعض.[2]

---

(1) Encyclopedia ,1765,974.

(1) عبد الله زاهي الرشدان، المدخل إلى التربية، دار الغرقان، عمان الأردن، 1978م، ص4.

(2) إليزا فيدريو، الشفاهة والهوية الثقافية ، اليونسكو، مجلة المتحف الدولي، 1999م،ص229.

إن نقل التراث الثقافي من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق هو ضرورة اجتماعية لبقاء المجتمعات واستمرارها ، والتربية بمعناها العام هي وسيلة هذا النقل وبالنسبة للأطفال يجب التبسيط ويستلزم ذلك تنظيم وتقسيم التراث الثقافي إلى أجزاء أصغر تتناسب ومراحل نموهم ويقول أفلاطون[3] في هذه الناحية :" أن الفكر الحر ينبغي ألا يستعبد وهو يتعلم والدرس الذي يدخل إلى النفس قسراً لا يمكن فهمه فحذار من استخدام القوة مع الأطفال، وليكن هدفك على العكس أن تثقفهم وهم يلعبون لأن العلوم التي تقحم في النفس قسراً سرعان ما تنسى ويجب ألا تستخدم القوة في تعليم الأطفال بل لا بد أن نجعل التعليم يبدو سهلاً ولهواً بالنسبة إليهم ، وبهذه الطريقة يمكن الكشف عن ميولهم الطبيعية بسهولة".

ويعتبر المجلس الدولي للمتاحف"ICOM" أن المتحف هو المساعد المثالي للتعليم الرسمي ويسهم في إثارة وتنمية حب العلم والمعرفة عند الطفل وحثه على العمل والإبداع وأن مجموعات المتحف خير منبه للأحاسيس عند الطفل وخير مساعد له في تنمية إدراكه ووعيه.

5-2 المتحف والمدرسة:

للمتحف دوراً بارزاً في تنمية الحس الوطني وتعزيز الهوية الثقافية بالإضافة إلى كونه مدرسة تربي الناشئة على التذوق الفني وعلى احترام الثقافة الإنسانية ، وتلعب المتاحف الآن دوراً مهماً في نشر التعليم فمن مهام المتحف تنظيم زيارات طلاب المدارس للمتاحف بصورة تمكنهم من الاستفادة العلمية

---

[3] أفلاطون ، القوانين ، ترجمة محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م، ص463.

وإعداد برامج مشوقة لهم كالمعارض والندوات والمحاضرات التي تصاحبها أجهزة الصوت الضوء والشرائح وإقامة المعارض المؤقتة والمتنقلة داخل وخارج القطر،وقد أصبح من الضروري أن تخصص لكل مرحلة من المراحل الدراسية المتحف الذي يتناسب وقابليات طلابها وإذا ما حاولنا أن نشبه المتحف بما يقدمه من معلومات لزائره بالكتاب الذي يقدم المعلومات لقارئه فضلنا أن نجعل المتحف المتخصص للمدارس الابتدائية(الأساس) بمستوى الكتب المقررة لتلك المرحلة ، بمعنى أن تكون متاحف المدارس سهلة الفهم ومزودة بالكثير من وسائل الإيضاح ومن أجل تحقيق هذا الهدف يجب التعاون بين التربويين وأمناء المتاحف .

6-2 المتحف والبحث العلمي:

إذا أرادت المتاحف أن تحقق الغرض من إنشائها كأداة تعليمية فاعلة فإن عليها أن تشجع إنجاز البحوث التي تعتبر وسيلة للحصول على المعلومات التي تحرك أنشطة المتحف المختلفة ، كما أن الخبرة التي يكتسبها الدارسون بالمتحف كل في مجال تخصصه تجعلهم مصادر معلومات ومحل ثقة الجمهور الذي يقصد المتحف بحثاً عن إجابة للأسئلة التي تراودهم . ومهما كان حجم المتاحف وظروفها المادية أو عدد ونوع المجموعات (العينات) التي تتوافر لديها فليس هناك أي عذر يمنع القيام بالبحوث فيها، وهناك ثلاثة أنواع من البحوث يمكن للمتاحف القيام بها أو يمكن القول أنه يجب على كل متحف القيام بها حسب قدرته وهي:

1. البحوث التطبيقية: التي تختص بفحص الصناعات التي يحتويها المتحف، ويشمل هذا البحث تقصي الحقائق عنها وطرق استعمالها وأهميتها.

2. البحوث العامة: التي تقوم بها المتاحف في مجال التاريخ الطبيعي وعلوم الأحياء.

3. البحوث والدراسات التي تقوم حول برامج المتحف وعلاقتها بالجمهور ، فالمتحف مؤسسة تعليمية هدفها تثقيف الجمهور يقدم عدة خدمات لعل أهمها إنشاء صالات العرض ومن أجل أن تكون العروض ذات قيمة علمية يستفيد منها الزوار يجب أن تكون معدة بطريقة ممتعة تجذب اهتمام الزوار، وبسبب اختلاف الزوار في مستوى تعليمهم وأعمارهم وأخلاقهم ، وسلوكهم وغير ذلك من الاختلافات لذا وجب على المسئولين عند إعداد العروض أن يراعوا هذا التباين وكذلك فإن المتاحف تقوم بهذا النوع من البحوث والدراسات لمعرفة اتجاهات الزوار واحتياجاتهم كما تقيس مدى تجاوبهم مع المعروضات وكذلك حساب مدة زيارتهم للمتحف وإلى أنواع المعروضات التي تجذب اهتمامهم أكثر.[1]

7-2 المتحف والسياحة:

تمثل المتاحف أحد عوامل الجذب السياحي الآثاري ، لذلك لا بد من الاهتمام بها فهي تسهم في تلبية رغبات السياح في المعرفة والإطلاع والاكتشاف فيحرصون على زيارتها والاطلاع على مجموعاتها الأثرية، ولا ريب

---

(1) Screven .c.g 1993. vistors .st vdies in museum international .unesco paris,p.5.

أن المتاحف في جميع أنحاء العالم تتنافس في جذب السياح عليها وإغرائهم بما يسرهم ويبهجهم ويجعلهم يحتفظون بأروع الذكريات والانطباعات عند زياراتهم ورحلاتهم وكتاباتهم، ويكون دور المتحف كبيراً في تنشيط الحركة السياحية وإثراء الحياة الاجتماعية والثقافية والبحث العلمي، وإذا ما تم إعداد المتحف إعداداً جميلاً وعرضت مقتنياته بشكل وأسلوب جذاب واستخدمت أحدث الوسائل التقنية الممكنة لإبراز الملامح الفنية والإبداعية فيه فالعرض الناجع يعتمد على جودة تصميمه[1]، فكثير من السياح يقصدون المتاحف بهدف التعرف على الحضارات القديمة ومعايشة الشعوب المختلفة من خلال الاستمتاع بفنونها وتراثها الأدبي والفني[2]، ومنجزاتها المختلفة قديماً وحديثاً وهذا لا يمكن أن يحدث إلا في المتاحف .

8-2 المتحف والإعلام :

يستخدم المتحف عدداً من الوسائل التي تعينه على تأدية وظائفه تجاه المجتمع وتساعده في ترقية وتطوير المجتمع وتعتبر وسيلة لنشر الثقافة المتحفية وهذه الوسائل هي:

1. الإعلام:

يعتبر الإعلام بمختلف أنواعه المقروءة (جرائد ، مجلات ، منشورات) أو السمعي البصري مهماً يمكن للمتحف أن يوظفه للتعريف بمختلف نشاطاته ذلك

---

(1) Wittebory lother, 1963 , the temporary exihibit in science museum , in temporary and traveling unesco ,p.15.

(2) R.W.macintosh .tourism principles, practices and philosophies,ohio, 1972, p.52.

لما توفره وسائل الإعلام من دعم دعائي وإشهار لنشاطات المتحف على أوسع نطاق بفضل انتشارها الواسع بين مختلف فئات المجتمع وتأثيرها المباشر على المتلقي كما أن إسهام المتحف في إنجاز مقالات ونشرها في وسائل الإعلام خاصة في حوارات إعلامية تتعلق بدور المتحف وربطه بالمجتمع بهدف جعل الجمهور يحس بأهمية هذه المؤسسة في خدمة الثقافة والمجتمع.[1]

أما الإعلام السمعي البصري حيث يمكن استغلاله في إعداد برامج ثقافية وإجراء مقابلات وحوارات إذاعية تلفزيونية للتعريف بأنشطة المتحف وتبليغها للجمهور.

وعلى المتحف أن يربط علاقته بالإعلام بالانفتاح عليه والتعريف بخططه وبرامجه الشهرية والفصلية والسنوية ومستجدات اكتشافاته والتسويق لها إعلانياً بشكل دوري عبر وسائل مختلفة بحيث لا ينقطع توجيه هذه الرسائل للمجتمع. وللإعلان دور لا يتناقض مع الدور الإعلامي إن لم يكن يؤازره ، يمكن أن يستخدم من خلاله أداة تبسيط المعلومات وترسيخها.

ولا ينبغي للمتحف أن يتستر على معلومات تراث ثقافي معرفته حق للجميع ويعتبر وثيقة وأمانة وطنية وإيصالها للأجيال حاضراً أو مستقبلاً من مسئوليات القائمين على المتاحف.[2]

---

[1] عبد الحق معزوز، المتحف عامل اتصال ، حوليات المتحف الوطني للآثار، الجزائر، العدد العاشر، 1927م، ص32.

[2] هدى عبد الله ، المتحف الوطني بين الإعلام والتعليم، في جريدة الرياض السعودية، مارس 2005م، العدد 13422، ص30.

ويتسع دور الإعلام ليشمل جانباً تربوياً و تعليمياً وفكرياً ، ومما يدعم الشراكة بين المتحف والإعلام اشتراك المتحفيين الإعلاميين في برامج ومخططات المتحف التي ينفذها في الداخل والخارج بالتنسيق مع وزارة السياحة ، وإشراك الإعلاميين يتمثل في دعوتهم إلى زيارة المتحف وتوثيق زيارة الطلاب والكتابة عنها مما يحقق للمتحف دوراً بالغ الأهمية ، وتغطية زيارات الأفواج السياحية المحلية والأجنبية وتغطية ردود فعلها إعلامياً ودراسة ملاحظاتها ليستفيد من ميزاتها في تطوير أنشطة المتحف، كما يمكن للمتحف أن يلفت أنظار أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم بعرض الجديد من الاكتشافات وإقامة بعض المناسبات والمعارض الفنية الذاتية الوطنية ذات الصلة بالذات وهو مايدعم تواصل الناس بصورة تلقائية مع المتحف ، ويخلق نوعاً من التواصل بين المجتمع والتاريخ والتراث.

وأخيراً فإن وجود بعض القطع الأثرية في بعض الأماكن التي يرتادها المواطنون وغيرهم كالمطارات وبعض الأماكن التجارية الكبرى مجال لتسويق المعرفة وسلوك يعمل به معظم المتاحف في العالم وهو أمر متعارف عليه ، فالعينات الأثرية التراثية الموجودة في الأماكن العامة رسالة فعّالة تتحدث للناس عن المتحف تدعوهم إلى استكشافه وتحفزهم لزيارة ما يحتويه من كنوز أثرية.[1]

2. المطبوعات:

---

[1] أحمد الرفاعي، استخدام الحاسب الآلي في المتحف، مجلة الدراسات الأثرية، العدد الثاني، فبراير 1992م، ص8-9.

تلعب المطبوعات دوراً مهماً وذلك بما لديها من قدرات في نشر الوعي وتعميم المعرفة وسط المجتمع، فالمطبوعات لها دور فاعل في الدعاية والترويج لأنشطة المتحف العلمية والثقافية ويمكن تصنيف المطبوعات حسب أهميتها الإعلامية إلى ما يأتي:[1]

أ. الملصقات : من بين المطبوعات التي تعتمد عليها المتاحف لجلب الزوار إليها والتعريف بأنشطتها الثقافية ، وخاصة إقامة المعارض لذلك يتطلب طبع هذه الملصقات، مع مراعات الجانب الفني لإخراج الصورة التي يراعى فيها المقاييس الفنية والجمالية مع الأخذ بعين الاعتبار الناحية الأثرية والفنية للتحفة التي تحملها الملصقة ومنها :

- أن تكون الملصقة نادرة حتى يكتمل عامل الجذب والتشويق.
- اختيار الأماكن العامة لتعليقها في الساحات العامة والشوارع الرئيسة، والمداخل المؤدية للمتحف وعلى واجهات المحلات التجارية.
- تكون علة مرأى ويراها أكبر عدد من الناس.

3. الدعوات:

ينتقل صاحبها للمتحف لمجرد أنه شرف بالدعوة فتترك في نفسه أثراً طيباً وتشعره بالاحترام ويراعى فيها:[2]

- طبع عدد كبير منها عند كل تظاهرة ثقافية.
- أن تتوفر مجاناً وتوزع على أوسع نطاق لاستقطاب أكبر عدد من الزوار.

---

[1] هدى عبد الله ، مرجع سابق، ص4.

[2] عبد الحق، مرجع سابق، ص36.

- تتوفر فيها المقاييس الفنية والجمالية.
- أن تكون الدعوات حاملة لصورة تحفة من مجموعات التحف .

4. المعارض:

تعد المعارض من أهم وسائل الاتصال والإعلام بما تقدمه من مادة ثقافية وتربوية في إسلوب علمي مبسط مصحوب بالمتعة والتذوق الفني والأثري، تعد المعارض بمختلف أنواعها (المؤقتة والدائمة، والمتخصصة) من أهم وسائل جذب الجمهور .[1]

5. الموظفون:

يعتبر الموظف عنصر أساسي من العناصر التي يستخدمها المتحف في علاقته مع الجمهور وهو وسيلة اتصال تربط المتحف بالمحيط وعاملاً رئيساً لمد جسور الثقة بين المتحف والجمهور، ولذلك على المتحف أن يعمل على تحسين أداء الموظفين الذين توكل إليهم مهام استقبال وإرشاد الزوار وعليه فإنه يستحسن اختيارهم وفق الشروط التالية:[2]

- على قدر من الثقافة العامة لتسهيل عملية الاتصال بينهم وبين مختلف فئات الزوار.
- يحسن فن الاستقبال والتخاطب والتعامل مع الزوار إلى جانب توفر الحس الأمني.

---

[1] أحمد الرفاعي، العرض كيف يجب أن يكون، حوليات المتحف الوطني للآثار –(الجزائر) العدد السادس ،1997م، ص36.

[2] نفسه، ص 41-44.

- يمتلك المعلومات والقدرة على شرحها وإيصالها .
- أن تكون لديه القدرة على الترتيب المنطقي في سرده للأحاديث وشرحه.
- توجيه الأسئلة من حين لآخر.

وبهذا يستطيع المرشد أو الموظف أن يؤدي رسالة المتحف وهي تقريبه من الجمهور .

6. الإعلام الآلي:

يمكن للمتحف أن يفيد من هذه الظاهرة الجديدة حيث أنها طغت على كل الوسائل التقليدية الأخرى في عالم الاتصال ويتميز هذا النوع بقدرته على تخزين المعلومات وحفظها وسرعة معالجة المعلومات واسترجاعها وتصمم هذه المعلومات بإحداث شبكة اتصال تسهل عملية انتقالها وإيصالها إلى أكبر عدد من القراء والباحثين وغيرهم، حيث يمكن ربط المتحف بالنظام المعلوماتي العالمي(Internet) والذي يعد من أهم وأخطر الوسائل الحديثة للاتصال[1]،والتي تساعد على انسياب المعلومات بشكل يسهل الاطلاع عليه، كما ساهمت في تطوير البحث العلمي وتنمية المجتمع.

وهناك وسائل اتصال ترتبط بالاعلام الآلي تلعب دوراً كبيراً في ربط العلاقة بين المتحف والجمهور وتؤدي إلى نشر الثقافة في المجتمع وأهمها الأقراص المضغوطة (CD.Room) التي يمكن لأي متحف أن يسجل عليها ما شاء من معلومات وأفلام لمجموعات متحفية واستقلالها لأغراض تجارية أو التعريف بها عن طريق شبكة الانترنت، كما أن هناك طريقة العرض المقترنة

---

[1] أحمد الرفاعي، مرجع سابق، ص34.

باستخدام الوسائل السمعية البصرية. أي الجمع بين الصورة والصوت أو بين النص وشاشة العرض.

وفي المتاحف الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية يقرن العرض التقليدي باستعمال واجهات عرض مركزية وحائطية مع اسلوب العرض بالوسائل السمعية البصرية فنجد غالبية قاعات المتحف مدرج بها أماكن للجلوس أمام شاشات عرض كبيرة تعطي ايضاحات تاريخية حول مجموعة المعروضات للتعرف عليها ، كما أنه قد يجد الزائر في قاعات المتحف عدداً من أجهزة الاعلام الآلي المزودة بالاقراص المضغوطة لقراءة الذاكرة (CD.Room) يستطيع من خلالها التعرف على شرح إضافي وافي حول معروضات القاعة وكأنه يطالع دائرة معلومات متكاملة ، كما لا بد من استخدام الإعلام الآلي في توثيق المجموعات المتحفية وإعداد قوائم الحفظ كأعمال الترميم والأبحاث والمطبوعات والإعداد للمعارض وغيرها من أنواع الخدمات لفائدة المتعاملين مع رسالة المتحف:[1]

خلاصة:

إن مسؤلية المتاحف انحصرت في السنوات الماضية على الحيازة والصياغة والعرض . لكن في عالمنا الحديث أضيفت لأغراض المتاحف الخدمات التعليمية والتثقيفية والتربوية لكافة قطاعات المجتمع وأصبحت مسؤوليات المتاحف كبيرة من الناحية التعليمية ، مثل تفسير المعروضات

[1] أحمد الرفاعي، نفسه، ص4-5.

وشرحها وتوضيح أهميتها للناس وبيان تطور العزة والفخر في أبناء الأمة.

وغرس روح الانتماء الوطني في الأمة وشعورها بالعزة والفخر بتاريخها التليد.

الفصل الثالث

منطقة الدراسة الميدانية

تقع دارفور في أقصى غرب السودان وتحتل ولايات دارفور الرقعة الجغرافية التي تمتد بين خطي عرض 10 º– 16º شمالاً وخطي طول 22º – 27º شرقاً وتقدر مساحتها الكلية بحوالي 196.404ميل مربع وبالتالي فهي أكبر قليلاً من مساحة مصر، كما تقول بعض المصادر، وهذه المساحة تقدر

بحوالي 2% من مساحة السودان وتشترك في حدودها مع ثلاث دول إفريقية هي ليبيا في الشمال الغربي وتشاد في الغرب وأفريقيا الوسطى في الجنوب.[1]

3-1-أ السطح والمناخ

من جهة السطح تكثر بها الجبال التي تتوسطها سلسلة جبل مرة وهي أعلى هضبة في السودان كذلك توجد بها عدة جبال أخرى ، منها جبل الميدوب ، وجبل أبو قرار وجبل فشان، وجبل أم كردوس وجبال الداجو ويوجد بها نهر وبحر العرب الذي يصب في بحر الغزال وروافده المتعددة ، إضافة إلى عدد من عيون الماء العذبة، ويوجد بها عدد من الوديان ، وإلى جانب المرتفعات توجد السهول وهي أراضي متوسطة الإرتفاع ، فبالقرب من جبل مرة توجد منطقة سهلية وفي الجنوب توجد سهول رملية وفي الشرق توجد سهول وكثبان رملية .

وقد ترتب على هذه التضاريس نتائج مهمة منها:[1]

- وجود بعض المعادن ومن أهمها البترول.
- وجود المياه الجوفية والسطحية في بعض المناطق مما يساعد على قيام حرفتي الزراعة والرعي.
- شكلت المرتفعات بيئة صالحة لنشاطات للحركات المسلحة.

---

[1] أحمد عبد القادر أرباب، تاريخ دارفور عبر العصور، الخرطوم 1998م، ص4.

[1] التجاني مصطفى محمد صالح ، الصراع القبلي في دارفور، أسبابه وتداعياته ، مطابع العملة . 1999م، ص25.

ومن حيث المناخ يوجد بها ثلاثة مناخات : المناخ شبه الصحراوي في الشمال ومناخ شبه البحر المتوسط في منطقة جبل مرة ،الذي يصل ارتفاعه الى 10 آلآف قدم فوق سطح البحر وفي الجنوب والجنوب الغربي تنمو حشائش السافنا . أما الظروف المناخية ، فالحرارة متوسطه أو مرتفعة في معظم شهور السنة خاصة في الصيف. والشتاء هو فصل الجفاف وتندر الأمطار علي مناطق المرتفعات في جبل مرة وتقل كلما اتجهنا شمالا والتربة متنوعة لذا تتنوع النباتات حسب الحرارة والأمطار.

3- 1-ب السكان :

يبلغ سكان دارفور حوالي ستة ملايين نسمة من سكان السودان البالغ عددهم حوالي واحداً وثلاثين مليون نسمة وينتمي السكان إلى مجموعتين كبيرتين هما المجموعة العربية والمجموعة الإفريقية ، وكل مجموعة منها تشمل عدداً من القبائل وتضم المجموعة غير العربية القبائل الآتية:

1.الفور:

من هذا الاسم جاء اسم دارفور، والفور هم شعب ذو أصول حامية وزنجية يعيشون علي طول سلسة جبل مرة مهد ومعقل سلالتهم ، وغرباً حتى وادي أزوم وباري . وأصولهم متعددة كما أن لغتهم لغز وهي متميزة تماماَ عن اللغة العربية وغنية جداً بالمفردات اللغوية وذات نظام معقد في التراكيب اللغوية والقواعد[1].

2.المساليت:

[1] - A; C. Beaton, The Fur, SNR. vol. 29, part 1, p.3

تقع منطقة المساليت في الحد الأقصى الغربي من دارفور، وهم يرجعون بأصلهم إلى العرب في الحجاز وينتسبون إلى جدهم الأكبر (محمد المسلط)

3.الداجو والتنجور :

هم الأجداد السوالف للقبائل المعاصرة في دارفور كالزغاوة والميدوب ويقطنون في أقصي الشمال (مركز كتم)، وقد وفدوا من شمال إفريقيا وامتزجوا بالعناصر الزنجية التي هاجرت من أواسط إفريقيا.[1]

4.القُمُر:

تعيش القمر بين الزغاوة في الشمال والمساليت في الجنوب وهم يدّعون الانحدار من جعليّ المتمة ، إلا أنه لا يوجد دليل يدعم هذا الادعاء غير أنهم يتحدثون العربية فقط.[2]

5. الزغاوة:

أكبر القبائل التي تعيش شمال غرب دارفور وتنتشر من الحدود الغربية إلى الشرق وهم متميزون عن العرب، إذ أنهم خليط من السلالات الحامية والزنجية ولهم صلة نسب مع البربر الليبية ولغتهم متفرعة من التبو رغم أنهم كلهم تقريباً يتحدثون العربية.(2)

6. اليويات : في الحدود الشمالية الغربية.

---

[1] - E. H, Mackintosh, 'A note on the Daju tibe', SNR, vol. 4. Part 2, p.174

[2] - H A. Mac Michel, A History of the Arabs in the Sudan, vol. 1, p, 84

(2) علي حسن عبد الله، الحكم والإدارة في السودان، دار المستقبل العربي، 1986م ص. 55

7. **الميدوب:** يوجدون شمال شرق دارفور .

أما المجموعات العربية هم:

1. البقارة: ومنهم الرزيقات ويعيشون في أقصى الجنوب الشرقي من دارفور.
2. التعايشة : في الركن الجنوبي الغربي من دارفور.
3. الهبانية: بين الرزيقات والتعايشة.
4. الكبابيش: شمال دارفور وكردفان.
5. بني هلبة: شمال التعايشة.

3-1-ج الموارد الطبيعية والنشاط البشري:

1. الموارد الزراعية حيث تزرع عدة محاصيل ووسائل الري هي الأمطار والمياه الجوفية.
2. المراعي وتربى عليها الأبقار ، والضأن ، والماعز، والإبل . وتقدر الثروة الحيوانية في دارفور (عشرة بالمائة) 10% من ثروة السودان الحيوانية.
3. الثروة المعدنية، أهمها الحديد ، الرصاص ، الجرانيت والبترول في الأجزاء الشرقية من الولاية.
4. الغابات وتوجد في مساحات شاسعة ومن أهم منتوجاتها الصمغ العربي بالإضافة للأخشاب .

3-2 خلفية تاريخية:

على الرغم من عدم وجود استقصاء آثاري منظم لعدد من المواقع الموجودة حتى الآن فكل التقاليد في دارفور تعترف بأنه منذ بداية التاريخ وجدت ثلاث سلالات حاكمة هي الداجو والتنجور والفور، وتبقى غير مؤكدة أصول هذه السلالات الحاكمة وكذلك الفترات والمناطق التي سادت فيها، وسجل بلفور بول (Balfour) في دراسته الموجزة عن تاريخ دارفور وآثارها خمس نقاط متفق عليها:[1]

أولاً: كانت الأسر الثلاثة مدينة في هيمنتها للمهاجرين .

ثانياً: تألفت امبراطورية الداجو من النصف الجنوبي للمنطقة والتنجر من النصف الشمالي والفور في الوسط.

ثالثاً: خلفت الأسر الحاكمة الثلاث كل منها الأخرى دون إراقة دماءً كثيرة.

رابعاً: كانت كلها ذات حكم مركزي يعتمد على الرقيق .

خامساً: على الرغم من أن الإسلام ظهر أولاً كدين للبلاط خلال امبراطورية التنجور فإنه كسب الانتشار بعد أن ظهر سليمان سولونج خلال زمن الفور ويعتقد أن الداجو ذووا أصول سودانية غير أن الآثار المادية للداجو مشكوك فيها مثل أصولهم وتوجد مباني حجرية في جبل سميات على بعد حوالي عشرين ميلاً شرقي مدينة الفاشر قد تكون لهم ،[1] وإن الآثار المادية المنسوبة للتنجور أكثر انتشاراً مما لدى الداجو، وأهم تلك الآثار موجودة في كوس في الجزء الشمالي

---

(1) HG. Balfour Paul , History and antiquites of Darfur , sudan antiquites service , museum pamphlet, No -7 Khartoum , 1955.p.6.

(1) Balfour ,Ibid, p.10.

الشرقي لجبل مرة، وهي المدينة الحجرية المسورة في أورى في الطرف الشمالي لتلال فورتنج وعدد من المباني من الطوب الأحمر في عين فرح.[2]

وفي يونيو 1958م حاول آركل إجراء ترتيب جديد لتاريخ العصر الوسيط لدارفور خلال دراسته للآثار التي وجدت في عين فرح، وقد كانت هذه الأدلة خاصة بالممارسات المسيحية في دارفور، ويقول آركل (Arkel) أن عين فرح ربما كانت عاصمة لحاكم وطني تابع للنوبة المسيحية ، وهذا يحدد تاريخ حكم التنجر في دارفور تحت حماية النوبة المسيحية مما بين القرنين الثامن والعاشر الميلادي ومن المحتمل أن التنجر في دارفور بقيت قائمة حتى 1240 ميلادية حيث يعتقد آركل أن مملكة كانم في الغرب قامت بإسقاطها.[1]

وعم الظلام تاريخ دارفور لأربعمائة سنة لاحقة، وهناك أساطير ، وليس حقائق تاريخية، تحوم حول أسرة التنجور، ويدعي الفور أنهم ينحدرون من بني هلال القبيلة العربية المشهورة التي غزت شمال أفريقيا في القرن الحادي عشر، وفي الحقيقة ، لا يوجد دليل على أن بني هلال قد جاءوا إلى الجنوب القريب إلى الغرب من النيل ومصر العليا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، وقد يكون هناك بعض من بني هلال بينهم ، علي أية حال ومهما يكن فهناك بلا شك دم مختلط بين الكنجارة – فرع من الفور – والمهاجرين العرب.

---

(2) A,J. Arkel .Darfour antiquities, S.N.R , vol.19, part2, 1936.p306.

(1) A .J Arkel. The medieral history of Darfour in itsrelation to other cultvres and to the Nilothic Sudan 1959 ,p.2.

وفي عهد سليمان سولونج صبغت البلاد بالصبغة الإسلامية الواضحة ومن ثم ظهرت سلطنة الفور كسلطنة قوية مهابة الجانب حوالي 1640 م ، وقد وصف سليمان سولونج بأنه عربي من بني هلال تزوج أميرة فوراوية: وقد حكم لمدة ثلاثين عاماً[2]. وحكم دارفور المستقلة عشرة سلاطين لمدة مائتي عام بعد موت سليمان سولوج ، من أشهرهم السطان محمد تيراب الذي حكم من عام 1752-1787م.

وفي عام 1820م حاول محمد علي غزو دارفور بحثاً عن الرقيق والذهب واستطاع الجيش بقيادة ابنه إسماعيل هزيمة السلطان محمد الفضل سلطان دارفور في بارا لأن الجيش التركي المصري كان مسلحاً بالبنادق[1] ، ومع ذلك فلم يكن لدى الجيش التركي المصري القوات أو المال اللازم لإنفاقه في المسيرة الطويلة على طول الطريق الرملي إلى دارفور- وبقيت دارفور مستقلة لثلاثة وخمسين عاماً أخرى- وقد فتح الزبير باشا رحمة دارفور لحساب الحكم المصري التركي عام 1875م بعد مقتل إبراهيم قرض بمنواشي ، لتصبح دارفور مقاطعة تركية داخل السودان المصري التركي لتنطوي بذلك فترة حكم الفور.[2]

---

(2) جوستاف ناختيفال ، سلطنة دارفور، أقاليمها وأهلها وتاريخهم، ترجمة النور عثمان ، دار عزة ، الطبعة الأولى ، 2004، ص 570.

(1) Richard Hiu ,Egypt in the sudan ,1820- 1881 Ox ford .1959, p.p.7-12.

(2) عبد الحليم رجب محمد، العروبة والإسلام في دارفور في العصور الوسطى ، دار الثقافة ، الغجالة، 1991م، ص870.

(3) سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، السودان- أم درمان، مطبعة عالم الكتب، 1978، ص78

وعندما أصبح رؤوف باشا حكمداراً على السودان في العام 1881م أجرى بعض التعديلات في إدارة هذا الجزء من السودان تم بموجبها تعيين سلاطين مديراً عاماً على دارفور ، كما تم تعيين محمد خالد زقل مديراً على دارفور خلفاً لسلاطين ، وذكر سلاطين باشا في كتابه السيف والنار[3] أنه كان في طريقه من الفاشر إلى (كامو) حاضرة إدارة دفرا آنذاك برفقة الشيخ حسب الله زعيم الماهرية لمقابلة الشرتاي صالح عبد الكريم لحل النزاع بين الماهرية وجماعة من الزغاوة عندما جاءته إشارة من الخرطوم تخبره بأن ثورة يتزعمها درويش يدعى محمد أحمد قد اندلعت وأنها تزداد شعبية مع كل فجر جديد.

وبعد فتح الخرطوم بأيدي الأنصار وتولى الإمام المهدي مقاليد الأمور في السودان بايع محمد خالد زقل المهدي لاسيما وهو من الإشراف، فأبقاه المهدي عاملاً على دارفور ، وسرعان ما ذاع صيته وأصبح من أشهر قادة المهدية في دارفور وعندما آل الأمر إلى الخليفة عبد الله بن محمد بن تورشين بعد وفاة المهدي جرد الأمير محمد خالد زقل من منصبه متهماً إياه بالتواطؤ مع الأشراف للإطاحة بحكمه وعين بدلاً عنه الأمير عثمان آدم عاملاً على دارفور.[1]

وعندما تمكن الإنجليز من إلحاق الهزيمة بجيش المهدية في كرري 1898م أيقن علي دينار أنه قد أسدل الستار على دولة الخليفة عبد الله التعايشي وأنه لا طائل من البقاء في البقعة لأن الانجليز الغزاة حين يدخلونها سيسيئون معاملة الوطنيين والمقاتلين الأشاوس لذلك اتصل بأمراء وأعيان دارفور المنتشرين في

---

(1) نعوم شقير، تاريخ السودان ، تحقيق أبو سليم ، دار الجيل ، بيروت ،1981م، ص81.

البقعة وحسَّن لهم فكرة العودة إلى الوراء والبقاء مع قبائلهم وعندما وصلوا إلى تخوم دارفور اتفقوا على تنصيب الأمير علي دينار سلطاناً على دارفور لانحداره من أسرة سلسلة سلاطين الفور المشاهير واستطاع أن يبسط سيطرته على دارفور.[1]

3-3 الأهمية السياسية:

إن دارفور لم تخضع لدولتي الحكم الثنائي إلا في العام 1916م. ولكن يجب ألا نفهم ضمناً من هذا بأنها لم تصبح جزءاً من السودان لتشويه الكثير من الحقائق ويخشى أن يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة، فعلى النقيض مما ذهب إليه الدكتور مكي شبيكة من أن دارفور إنضمت نهائياً إلى السودان في العام 1916م بعد ثمانية عشر عاماً من فتح كتشنر للسودان وأصبح تاريخها منذ ذلك الحين جزءاً من تاريخ السودان[2]،فقد ظلت دارفور جزءاً من السودان منذ فجر التاريخ، حيث تؤكد الدراسات التي أجراها علماء الآثار بأن الحضارة السائدة في منطقة وادي هور بشمال دارفور قبل حوالي الثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد هي الحضارة نفسها أو امتداد للحضارة السائدة في منطقة النيل.[3]

وعلى الرغم من خصوصية دارفور إلا أنها استطاعت أن تحافظ على صلاتها بمنطقة النيل عبر الأزمان فمنذ حوالي القرن السادس عشر الميلادي بذل سلاطين الفور جهوداً جبارة لاستقطاب العلماء والفقهاء من شمال وأواسط

---

(1) نفسه، ص82.

(2) مكي شبيكة، تاريخ السودان، بيروت، 1965م، ص474.

(3) AJ. Arkel, The History of DARFUR, 1200- 1700. AP in S.N.R vol 33 no. 182.1925, p.125.

السودان النيلي وكردفان مثلما فعلوا مع شمال وغرب إفريقيا لنشر تعاليم الدين الإسلامي. ويقول أوفاهي (OFAHEY) في هذا الشأن " إن الرحالة الفرنسي شارلس كنيSharles Cuney قابل الشيخ محمد الشايقي في مدينة الخندق على ضفاف النيل عام 1858م يحمل عدداً من كتب الفقه للسلطان محمد الحسين بن السلطان محمد الفضل هدية من عباس خديوي مصر[1]. كما أورد ود ضيف الله في طبقاته أن الشيخ عبيد ود بدر تتلمذ على يد أحد علماء البرقو[2]، وقد كان لهذا الاحتكاك المبكر والاختلاط أثر في توحيد الرؤى والمزاج العام والسمات الثقافية المشتركة بين المنطقتين.

وعندما قسم السودان إلى مديريات في عهد الحكم التركي المصري كانت دارفور إحدى المديريات المعروفة حيث عين غردون باشا حكمداراً على السودان آنذاك سلاطين باشا النمساوي مديراً على دارا شرق مدينة نيالا الحالية، كما عين النور عنقرة مديراً على كبكابية ومساداليه مديراً على الفاشر.[3]

ومن جانب آخر فقد شارك أهل دارفور مع غيرهم من أبناء السودان في معركة كرري عام 1898م واستماتوا في صد العدوان الغاشم على بلادهم

---

(1) OFAHEY , R.S. Statement society in DARFUR, LONDON.1978,p125.

(2) محمد ضيف الله بن محمد الجعلي، الطبقات في خصوص الأولياء الصالحين ، القاهرة، 1930م، ص40.

(3) شفير، مرجع سابق، ص5.

وامتزجت دماؤهم الذكية بدماء الشهداء من كل أقاليم السودان الأخرى مؤكد بذلك وحدة الهدف والمصير المشترك بين أبناء الوطن الواحد.[1]

وعندما عقد الانجليز العزم على فتح دارفور عام 1916م، ما كان ذلك لهدف فتح بلدة جديدة بل كانوا يهدفون لضم جزء من السودان لم يخضع لهم كل هذه الفترة وظل بعيداً عن دائرة نفوذهم .

وعلى الرغم من أن استقلال دارفور السياسي طوال تلك السنوات كان محمدة إلا أن ذلك أي بقاءها بعيدة عن قبضة حكومة السودان آنذاك جعلها بعيدة عن التطورات الكثيرة التي حدثت في المجالات الخدمية كالتعليم والتلغراف والسكة حديد في أجزاء السودان الأخرى أي أن دارفور لم تحظ بذلك.[2]

4-3 السلطان علي دينار:

علي دينار من أسرة سلاطين دارفور الذين حكموا هذه المنطقة قبل امتداد الإدارة المصرية إليها في عهد الخديوي إسماعيل.

وقد لد علي دينار بن زكريا بن محمد الفضل في قرية شاوية بالقرب من ملوم على بعد حوالي 8 أميال جنوب غرب نيالا . وتاريخ ميلاده غير معروف ، وربما يمكن تقديره ما بين 1856م و1870، وكان أبوه واحداً من أصغر أبناء السلطان العظيم محمد الفضل.[1]

---

(1) أ.ب ثيوبولد ، تاريخ السودان الانجليزي المصري، 1881–1899م، ترجمة محمد المصطفى حسن، الخرطوم، 2010م،ص82.

(2) Adam Azzain " social change and tuibal confli ctsin the SUDAN, KHRTOUM , 1998.p82.

(1) أ. ب. ثيوبولد ، مرجع سابق ،ص23.

لا يوجد هناك ما يذكر عن طفولة علي دينار ونشأته، وقد ظهر فجأة بصحبة ابن عمه السلطان أبو الخيرات عندما ساند تمرد أبو جميزة وهرب معه بعد الهزيمة النهائية في يناير 1889م ولجأ إلى سلطان دار سيلا إلا أنه بعد عدة أشهر نشب عراك بينه وبين مضيفهم وأمروا بترك السلطنة.

كانت المهدية تسيطر بقوة على دارفور وفي تلك الأثناء نشب عراك بين علي دينار وابن عمه أبو الخيرات فقتله، وبوفاة أبو الخيرات انتخب علي دينار سلطاناً في مكانه وذلك في عام 1890م، ومن ثم فقد أعلن علي دينار ولائه للمهديين ولكن الخليفة عبد الله شك في ولائه فاستدعاه إلى أم درمان وبينما وقعت معركة أم درمان الكبرى (كرري) انتهز علي دينار الفرصة فعاد إلى دارفور في مجموعة من أتباعه حتى تغلب على مناوئ له من عائلة الفور نفسها هو إبراهيم علي وأرسل إلى كتشنر يعلن ولائه للحكومة ويطلب الاعتراف به.[2]

ولما كانت الإدارة الجديدة في السودان تواجه العديد من المشكلات بالإضافة إلى الصعوبات التي تكتنف السيطرة الكاملة على دارفور، فقد أقر الحاكم العام على السودان (علي دينار)على حكم دارفور واعترف به حاكماً لدارفور على أن يدفع للحكومة جزية سنوية قدرها خمسمائة جنيه وأن يرفع العلمين المصري والبريطاني على عاصمته وأن يستعين في إدارته بالمستشارين الحكوميين[1]، لكن علي دينار اتبع منذ البداية سياسة تهدف للاستقلال بإدارة

---

[2] Theoblad ,A.B. Ali Dinar, last sultan of Darfur , 1950, p.31.

[1] موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي، 1889،1898 الخرطوم، 1970م، ص231.

دارفور والتملص من كل محاولات الحكومة للتدخل في شؤونه لدرجة أنه رفض السماح لسلاطين – المفتش العام– والذي كان مديراً لدارفور قبل الثورة المهدية بزيارتها بحجة أن وجوده قد يثير الأهالي ضده ، كما كان علي دينار يوقع خطابات المراسلة للحكومة في الخرطوم بلقب سلطان دارفور، وواجه علي دينار عدة ثورات قبلية، كما دخل في حروب مع عرب الرزيقات وغيرهم وكان طول مدة حكمه لدارفور يرتاب في أتباع ورجال حكومة الخرطوم وغيرها كما كثرت الاضطرابات على حدوده الشرقية بسب لجوء بعض قبائل دارفور إلى كردفان بالإضافة لاضطرابات على حدود دارفور الغربية خاصة في منطقة الحدود مع سلطنة وداي مما أدى إلى مشاكل مع فرنسا التي أدعت أن (دارتاما) و(دارمساليت) جزءاً من سلطنة وداي.[2]

وبحلول منتصف عام 1899م انجلى الموقف في دارفور فقد هزم علي دينار منافسه وثبت بقوة على العرش، بينما يعترف في الموقف نفسه بسيادة سلطان حكومة السودان.

وفي 24 نوفمبر 1899م قتل الخليفة عبد الله في معركة أم دبيكرات وكذلك الخليفة علي ود حلو والأمير أحمد فضل ، وهكذا انتهت كل المقاومة النشطة ضد الحكومة الجديدة كما تم في 17 ديسمبر إعادة فتح الأبيض . وعلى الرغم من أن المدينة وجدت مهجورة ومدمرة فإنها أصبحت مرة أخرى عاصمة مديرية كردفان ، التي أضيفت إلى المديريات الست الأخرى للسودان

---

(2) MacMichael , sir Harold. The Anglo Egyption Sudan , Faber & Faberltd,London,1934,9125

الحديث، وأصبحت الحدود والإدارة المباشرة لحكومة السودان الحديث من الآن فصاعداً متماسة مع الأراضي الخاضعة لعلي دينار.[1]

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى وجد علي دينار فرصة للتخلص من أي سلطة للإدارة الحاكمة بالخرطوم عليه خاصة أن الخلافات كانت قد اشتدت بينهما لعدم استجابة الإدارة لكل مطالبه ، وقد حاولت الإدارة البريطانية أن تكتسب ولاءه فأرسل له الحاكم العام خطاب الولاء من السيدين علي الميرغني ويوسف الهندي بالإضافة إلى رسائل من الحكومة المصرية ورجال الدين كما حاولت الدولة العثمانية من جانبها ضم سلطان دارفور إلى جانبها ،وأخذت تضرب على وتر الجهاد المقدس، وقد بادر علي دينار بإعلان عدائه للإدارة البريطانية في السودان فرفض دفع الجزية السنوية وأرسل إلى حاكم السودان يتعهد بذاته له ويعلن أنه سوف يحارب أعداء الإسلام حتى يردهم على أعقابهم خاسرين[2].ودلت تقارير المخابرات على أن السلطان علي دينار اتصل بالسنوسي بغية الحصول على الذخائر لقواته عبر ليبيا ، كما اتصل بتركيا والحجاز لتوحيد المقاومة ضد المستعمرين البريطانيين وحلفائهم وأنه يعد جيوشه للزحف على كردفان . ولذلك اتجهت الإدارة الحاكمة في السودان إلى الإسراع بمهاجمة علي دينار قبل أن يقوم هو بمهاجمه كردفان .ولم يكن في استطاعة الإدارة البريطانية حشد قوات كبيرة لمقاومة علي دينار في ظروف الحرب العالمية الأولى،لذلك اتجهت إلى إضعاف قوته قبل أن تدخل معه في معارك

---

[1] ثيوبولد ، مرجع سابق، ص27.

[2] شقير، مرجع سابق، ص 768-769.

حاسمة، فقامت بتأليب أعدائه عليه وأغرقته في حرب داخليه، ومنذ شهر مارس 1915 أخذت الإدارة البريطانية تعمل علي تجميع قوات كبيرة في مدينة النهود جنوب غرب الأبيض لمواجهة خطر علي دينار في دارفور للقضاء علي هذه الثورة في مهدها قبل أن يستفحل خطرها وتشجع غيرها علي الانقضاض على الإدارة البريطانية في ظروف الحرب العالمية التي ركزت بريطانيا لها كافه جهودها ورسمت الإدارة البريطانية خطتها علي استخدام الأسلحة الحديثة بما فيها الطائرات والمدافع وإعداد وحدات سريعة الحركة خصيصا لهذه الحملة.

أوكلت قيادة هذه القوات للكولونيل كيلي وبمعاونه ضابط المخابرات البريطاني هارولد ماك مايكل وساعد على سرعة وصول الإمدادات إلى الأبيض ، ومد الخطوط التلغرافية لربط النقط العسكرية التي أقيمت علي طول الطريق . وفي فبراير 1916 كانت القوات تتأهب للزحف عند (أم شنقه) التحمت القوات الزاحفة مع قوات علي دينار وانتصرت عليها بعد أن حصلت علي مدافع كثيرة من أتباعه وتقدمت الحملة إلى (جبل الحلة) ثم إلى (أم كدادة) وتجمعت قوات علي دينار في بلده برنجيه علي بعد12 ميلا شمال الفاشر بهدف ملاحقه الجيش الزاحف جنوب الفاشر .وفي 23مايو 1916 حدثت معركة حاسمه اندحرت فيها قوات علي دينار فاضطر لإخلاء الفاشر واللجوء لجبل مرة مع باقي قواته والأمراء المخلصين له ، ودخل الجيش الزاحف إلى الفاشر . وفي 6 نوفمبر 1916 كانت قوة علي رأسها الأميرلاي هدلستون قوامها المدافع الرشاشة تتعقب علي دينار وأتباعه ونجحت هذه القوة في وضع

نهاية لحركه علي دينار الذي قتل هو وعدد كبير من أتباعه ومساعديه واستسلم الباقون.

وهكذا لم ينته عام1916 حتى كانت دارفور قد أصبحت مديريه من مديريات السودان الخاضعة للإدارة بالخرطوم وعين كيلي باشا مديرا لها وماكمايكل وكيلا لها.

خلاصة:

يمثل موقع دارفور جزءاً مهماً من أرض السودان من الناحية الأمنية والسياسية لذا كان لابد من الاهتمام بهذا الجزء والاهتمام بموارده الطبيعية والبشرية لما يتمتع به من ثراء في هاتين الناحيتين, كما أن تاريخ المنطقة يمثل جزءاً مهماً من تاريخ السودان فقد ظلت دارفور جزءاً من السودان منذ فجر التاريخ , وعندما قسم السودان الى مديريات في عهد الحكم التركي كانت دارفور احدى المديريات المعروفه,كما أن أهل دارفور قد شاركوا مع غيرهم من أبناء السودان في حماية البلاد على مر العصور , وفي هذه المنطقة من السودان ومن أبنائها و من أسرها ظهر السلطان علي دينار الذي تناولنا سيرة حياته وانجازاته في الفصل أعلاه

الفصل الرابع

متحف قصر السلطان علي دينار الإقليمي

متحف قصر السلطان علي دينار الإقليمي

1-4 .تعريف المتحف الإقليمي:

المتاحف الإقليمية هي تلك التي تقع في المحافظات سواء في عاصمة المحافظة (الولاية) أو مدينة تشمل أهميه تاريخيه أو أثريه خاصة وهي تضم عادة الآثار التي جري الكشف عنها في نطاق المحافظة وان تم إثراء بعض المتاحف الإقليمية ببعض القطع الأثرية من المتاحف الرئيسة أومن مخازن الآثار في الولايات الأخرى.

أهداف المتحف الإقليمي:

1. التركيز على تنمية وتطوير المجتمع المحلي.
2. وضع خطة عمل تهدف إلى الإسهام في رفع مستوى الأفراد التعليمي والثقافي.
3. التركيز على تنمية وتطوير أنماط السياحة التي تتفق والإمكانيات المتاحة على المستويين الإقليمي والقومي.
4. التركيز على تنمية وتطوير أنماط السياحة .

5. إن النشاط المتحفي يتعامل مع كل مظاهر الحياة في المجتمع بحيث تتوافق مع أذواق ورغبات وتوقعات ودوافع الزوار.

6. توفير المناخ المناسب للزائر لقضاء أوقات جميلة وإشباع رغباته المشروعة.

ويتوقف مدى نجاح المتحف في تنفيذ هذه الأهداف على:

1. مدى اهتمام الدولة في مستوياتها العليا وإقتناعها بأهمية المتاحف.

2. ومساهمة قطاعات الشعب المختلفة في تنفيذ السياسة العامة تجاه المتاحف.

ومن الموضوعات المهمة التي نحاول الإجابة عنها في المتحف الإقليمي .

أين تقع البلدة والإقليم وعلاقتها بالبلدان المجاورة ؟ ولماذا تقوم هذه البلدة في هذا المكان والشعوب التي جاءت إلى هذا المكان؟ كيف كانوا يعيشون ، نوعية طعامهم، أدواتهم، منازلهم التي سكنوها, أسلوب الملابس؟ من أين جاءوا أو أين استقروا وكم بقى منهم؟ وكيف تطورت وسائل الزراعة وكيف نشأت الصناعات وصلة الصناعات بالبيئة المحلية؟.

ومن هنا كانت أهمية المتاحف الإقليمية التي عليها تحمل المتطلبات الآتية:[1]

أ. حماية الكيانات الحضارية.

ب. حماية المواقع المحلية بمراقبة الآثار وجعل السكان يدركون الحاجة للمحافظة على الموروثات الثقافية .

---

[1] clnude,op.cit,p52

وعلى الآثاريين وخبراء المتاحف القيام بعمليات الإنقاذ والصيانة والترميم للمواقع التاريخية والمباني.

3. على المتاحف الإقليمية أن تعرف كيف تكون متكاملة مع الحياة الثقافية للمجتمع حتى لو تم الأمر بإشراك السكان المحليين إذ أن مثل هذه المتاحف لها أثرها الخاص على الناس ولحصول هذا العمل عن طريق السكان المحليين يجب إشراك تنظيمات شبابية وبعض المنظمات الثقافية الأخرى مع وجود أنشطة لرفع مستوى المعرفة .

4-2 – مبنى المتحف:

4-2-أ موقع المتحف:

يقع متحف قصر السلطان علي دينار . صورة (1)

صورة رقم(1):متحف قصر السلطان علي دينار

المصدر: تصوير الباحثة

في إقليم دارفور في الجزء الشمالي الغربي من دولة السودان بولاية شمال دارفور في مدينة الفاشر التي اختارها السلطان عبد الرحمن الرشيد عاصمة لمملكته في سنة 1791–1792م، والفاشر هو كل فضاء وخاصة ما كان قريباً من قصر الملك أو السلطان .وتعقد الأسواق الموسمية سواء كانت أسبوعية أو شهرية غالباً في هذا الفضاء.[1]

وموقع المتحف يقع في أعلى قمة من التلال التي تحد مدينة الفاشر، في موقع يمكن من خلاله رؤية كل أنحاء المدينة فمن الشمال يحده الشارع الرئيس الذي يقود إلى جامعة الفاشر ومن الناحية الشمالية الشرقية توجد الأمانة العامة لحكومة الولاية ومن الناحية الشرقية نجد بحيرة الفاشر وإلى الشرق منها سوق حجر قدو.

4-2-ب . تاريخ إنشاء المتحف:

تم بناء قصر السلطان علي دينار في عام 1912م . صورة (2)

(1) شبيكة، سبق ذكره، ص92.

صورة رقم(2) قصر السطان علي دينار
المصدر: مجلس الاعلام الخارجي

تحت إشراف أحد المهندسين الأتراك هو الحاج عبد الرازق وعاونه مهندسان مصريان أحدهما أحمد موسى والآخر عطية محمد ونجاران يونانيان هما ديمتري شنا وتوماس زاقوس ، ويتكون القصر من طابقين يضمان أربعة غرف غرفتان في الأسفل وغرفتان في الأعلى إلى جانب غرفة إضافية في الناحية الغربية عبارة عن محراب وهي الآن تستخدم كمخزن للمتحف ، كما توجد استراحة تعود لعهد السلطان يفتح عليها الباب الغربي من أبواب غرف السلطان ونجد غرفة أخرى هي ديوان القهوة.

بنيت قواعد القصر من الأحجار الصلبة وجدرانه من الطوب المحروق المتماسك بينما أسقفه من أخشاب الصهب (نوع من أشجار السافنا) مسنودة بالرمل الأحمر ، أما الأبواب والنوافذ فصنعت من خشب القمبيل الذي استخدم للمرة الأولى في المنطقة بتأثير من الإغريقي توماس ، وبعد بنائه تحول القصر إلى معرض للهدايا والغنائم التي كانت ترد إلى السلطنة.

كان القصر مقر السلطة والإدارة والسكن لسلطان دارفور– السلطان علي دينار– وفيما بعد أصبح هذا القصر هو المقر الرسمي للكولونيل

كيلي قائد القوة البريطانية بدارفور في فترة الحكم الثنائي ثم أصبح المقر الرسمي لمديرية دارفور عام 1976م، ثم نادياً للضباط, إلى أن وضع الرئيس الأسبق جعفر نميري حداً لهذه التقلبات بإصدار أمر رئاسي بتحويل القصر إلى متحف وذلك عام 1977م.

4 -3 التقسيم الداخلي للمتحف ومحتوياته :

ينقسم المتحف إلى ثلاثة أجنحة رئيسة هي الجناح الحربي وجناح السلطان علي دينار وجناح أدوات الزينة.

عند المدخل نجد نحاس السلطان علي دينار عبارة عن طبلة ضخمة تزن حوالي 200 كج ومحيطها حوالي مترين إلى ثلاثة أمتار وهذه الطبلة السلطانية كانت تستخدم لإعلان الأوامر والحروب وفي حالات المناسبات.

في الداخل نجد عدد من الحجرات التي كان السلطان ونساؤه وخدمه وحشمه يستخدمونها, حوّل بعضها إلى مكاتب لإدارة المتحف.

أما الأجنحة فالجناح الأول ويحمل اسم الجناح الحربي ، فيضم أدوات الحرب المختلفة بما في ذلك السيوف التي حارب بها السلطان علي دينار وجنوده والأسلحة الأخرى البيضاء التي استعملت أو أهديت له والدروع وغيرها من مقتنيات المحارب . صورة (3)- (6) .

صورة رقم(3) سيوف خاصة بالسلطان علي دينار
المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(4) سيوف خاصة بالسلطان علي دينار
المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(5) فؤوس خاصة بالسلطان علي دينار
المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(6) سيوف وأسلحة

السلطان علي دينار

المصدر: تصوير الباحثة

كما تشتمل أدوات الحرب على الطبول الفخمة التي تضرب لإعلان الأوامر السلطانية وكذلك علم الدولة وهو من القماش ومكتوب عليه بعض أسماء الله الحسنى وأسماء الرسل والخلفاء الراشدين وبعض أسماء أجداد السلطان وبعض الأذكار والآيات القرآنية وهناك الأبواق الضخمة وعدد من الأدوات الحربية كالسيوف والسكاكين جيدة الصنع والفؤوس ونصل البنادق الآلية-المرمطون-.

صوة (7)

صورة رقم(7) أحد أبواق السلطان علي دينار
المصدر : تصوير الباحثة

أما الجناح الثاني فقد خصص لمخلفات السلطان التي تشمل الملابس الرسمية للسلطان وهي الجبة الحمراء التي اشتهر السلطان بارتدائها في ساعة الشدة وأزمة الموت والإعدامات .صورة (8)

صورة رقم(8) الجبة الحمراء

المصدر: تصوير الباحثة

كذلك جبة السلام وهي بيضاء اللون وكان يلبسها لتوزيع الهدايا والمكرمات وفي المناسبات السعيدة ولاستقبال الوفود الرسمية كان له جبة تنتهي بألوان مزركشة مصنوعة من القطيفة .صورة (9)

صورة رقم(9) جبة المناسبات السعيدة
المصدر: تصوير الباحثة

ويضم الجناح كذلك أدوات زينة السلطان ومنها ساعة(جيب) مهداة للسلطان من أحد أمراء الحجاز وخاتم السلطان وعمامته الرسمية وبعض النقود السلطانية والتي كانت تسمى رضينا وبعض الوحدات الصغيرة وتسمى مليم والبريزة والعشرين وكانت تصك في مدينة الفاشر, ومن المخلفات كذلك راتب الإمام المهدي ومصحف مكتوب بخط اليد ومسبحة وتوجد وثيقة واحدة فقط مكتوبة بخط السلطان علي دينارنفسه وبها أوامر لأمراء البلدان وكذلك سرج الحصان الخاص به.صورة (10)(11)

صورة رقم(10) راتب المهدي – وثيقة بخط السلطان علي دينار ومسبحة خاصة به

المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(11) سرج الحصان الخاص بالسلطان علي دينار
المصدر: تصوير الباحثة

وعند مدخل الجناح المخصص لمخلفات السلطان علي دينار يوجد كرسي العرش صورة(12)

صورة رقم(12) كرسي السلطان علي دينار
المصدر: تصوير الباحثة

وهو كرسي ضخم مصنوع من مادة الجبص ومطلي بماء الذهب ومفروش بالقماش القطيفة وتقوم على جانبيه حربتان ضخمتان للحرس السلطاني ومن ضمن المخلفات أدوات تدل على فترة السلم وهي أواني حجرية وأخرى زخرفية بأحجام مختلفة وألوان زاهية يغلب عليها اللون الأحمر والرمادي والغريب أن من بين محتويات هذا القسم أدوات صيد السمك بجانب مجموعة شراك وهي مصنوعة من لحاء الأشجار وبعضها من عصب الحيوانات التي تستخدم للامساك بالطيور.

أما الجناح الثالث فقد خصص لأدوات زينة النساء – نساء السلطان الخمس والعشرين– وهذه الأدوات تمثل تحفاً فنية راقية وتشير المواد التي صنعت منها إلى مدى الترف الذي كانت تتمتع به نساء السلطان ومن بينها أدوات زينة عاجية ونحاسية وذهبية وأدوات زينة خزفية مزركشة وبعض الأدوات المنزلية كأباريق القهوة وقدور الطهي. صورة (13)

صورة رقم(13) أباريق القهوة
المصدر: تصوير الباحثة

وينتهي جناح السلطان بباب من الخشب – الأبنوس– ملصق عليه صورة فوتوغرافية مكبرة لوزير خارجيته (محمد الشيخ البجاوي) وهو في طريقه

إلى مصر – الريف– كما يطلق عليها أهل دارفور وقد التقطت هذه الصورة في عام 1908م بجوار قبة الإمام المهدي في أم درمان وينتهي الجناح الخاص بالسلطان علي دينار إلى صالون متسع يضم بعض الأدوات الفخارية والجلدية وبعض المصنوعات اليدوية من السعف– جريد النخل– التي تنفرد بها ولاية دارفور .صورة (14)

صورة رقم(14) الصناعات اليدوية
المصدر: تصوير الباحثة

وكذلك فإن العرض يقدم نماذج للحضارة السودانية عبر حقبها المختلفة ابتداءً من فترات ما قبل التاريخ مروراً بفترتي نبتة مروي وفترة حضارة كرمة انتهاءً بالحضارة الإسلامية . نماذج عرض .صورة (15)–(18)

صورة رقم(15) نماذج عرض فترات ما قبل التاريخ

المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(16) فخار كرمة
المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(17) فخـــار مروي
المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم(18) نماذج عرض فن كرمة
المصدر: تصوير الباحثة

خلاصة:

يمثل متحف قصر السلطان علي دينار أهمية خاصة من حيث تاريخ بنائه و المادة التي استخدمت في البناء في ذلك الوقت

ويعد المتحف من المتاحف الإقليميه المهمه التي تحفظ التراث المحلي والقومي وتعمل على ربط المجتمع ببيئتة المحيطة من خلال العرض الذي يقدمه في الأجنحه الثلاث التي يضمها .

يقد المتحف عرض تاريخي لحياة وممتلكات السلطان علي دينار الى جانب تاريخ الفور والسودان بصفة عامه .

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

يتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة حيث توضح منهج البحث العلمي الذي اتبعته ووصفاً لأدوات الدراسة التي استخدمتها في جمع البيانات.

5-1 منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعرفه (كوهين ونوراست)[1] قائلاً:" للمنهج الوصفي خطوات أساسية يتم إتباعها لمعالجة المشكلات بصورة علمية وهي كما يلي:

أ. تحديد المشكلة.

ب.مراجعة الدراسات والبحوث السابقة للبحث .

ج. تطوير أسئلة وفرضيات البحث.

د. تطوير خطة تنفيذ أو منهجية البحث وتشمل عينات ومصادر وأدوات ومقاييس جمع البيانات.

هـ. جمع وتحليل البيانات.

و. تفسير البيانات وتطوير الاستنتاجات المناسبة.

2-5 وصف منهج الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة ولاية شمال دارفور –تحديداً مدينة الفاشر– حيث يشمل عينة من تلاميذ المدارس الثانوية وطلاب جامعة الفاشر وقد بلغ حجم العينة 279 من الفئتين .

3-5 أسباب اختيار العينة:

1. تلاميذ المرحلة الثانوية يعتبرون المرحلة الوسط ما بين الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد.

[1] عباس محمود عوض، علم النفس الإحصائي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984م، ص. 80

2. طلاب الجامعة يعتبرون حملة الفكر والثقافة في المجتمعات كذلك كان لابد من معرفة آرائهم في المتاحف.
3. تم استبعاد تلاميذ مرحلة الأساس على الرغم من أهميتهم حيث صعب عليهم فهم نوعية الأسئلة .

أسباب اختيار مدينة الفاشر:

1. وجود متحف السلطان علي دينار بها.
2. قلة الدراسات التي أقيمت في هذه المنطقة.
3. عدم وجود دراسة سابقة عن متحف السلطان علي دينار.

4-5 عينة البحث:

تتكون عينة البحث من (279) طالباً وطالبة يضمون (131) من الذكور و(148) من الإناث تم اختيارهم عشوائياً.

5-5 أدوات البحث:

وهي الوسيلة التي تم بها جمع المعلومات والبيانات التي تخص الدراسة وفي هذه الدراسة تم استخدام وسيلة الاستبانة وهي من تصميم الباحثة وقد عرضت على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص.

لقد تم وضع استمارة تحتوي على (16) سؤالاً مقسمة إلى ثلاثة محاور أساسية لتغطي الدراسة ظاهرة اتصال الأفراد خاصة التلاميذ بالمتحف وهذه المحاور تتمثل في:

- المحور الأول : بيانات أولية.

- المحور الثاني:بيانات خاصة بالمتحف.
- المحور الثالث: بيانات خاصة بدور المتحف في المجتمع.

تم استعمال المقابلة مع العينة المدروسة نظراً لمرونتها في الحصول على المعلومات التي تخدم البحث من قريب أو من بعيد.

العينة : تضم العينة المختارة 279 (طالبا) تم اختيارهم بطريقة عشوائية والعينة العشوائية هي عينة مختارة دون ترتيب أو نظام مقصود والعينة العشوائية غير متحيزة.[1]

المقابلة: وهي مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث يوجهها شخص إلى عدة أشخاص وفي موقف مواجهة والمقابلة المستخدمة في هذا البحث هي مقابلة استفهامية وقد كان الهدف منها فهم قدر معين من المعلومات عن الظاهرة .

الإطار المكاني والزماني: تم إجراء الاستمارة في شهر سبتمبر سنة 2012م في مدينة الفاشر والتي يرجع السبب في اختيارها لأنها تضم المتحف الإقليمي الخاص بالبحث حيث تم اختيار مؤسستين تعليميتين هما (الثانوي والجامعة).

6-5 تحليل الاستبانة:

تم اختيار فئة الطلاب (تلاميذ مدارس+ طلاب جامعة) للعينة التي خضعت لوضع الاستبانة وتطبيقها فقد تناول البحث في الفصول السابقة الحديث عن المتحف ودوره كعامل اتصال وأدوات هذا الاتصال من عرض- إعلام مطبوع- إعلام آلي- تربية متحفية فكان لا بد من معرفة طبيعة هذا

---

[1] نفسه، ص88.

الاتصال بين المجتمع والمتحف: هل يتصل أفراد المجتمع بالمتحف؟ وإن لم يكن فما هي العوائق المانعة؟ هل هي الحالة الاقتصادية والاجتماعية أم المستوى العلمي والتعليمي؟ – (أنظر استمارة الاستبيان ملحق–1).

تمثل العينة المختارة للدراسة فئات عمرية تتراوح بين سن السابعة عشر والسادسة والعشرين والجدول الآتي يمثل تكرارات الفئات ونسبتها المئوية:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
20–17	150	%53.76
23–20	57	%20.44
26–23	72	%25.80
المجمـــــــوع	279	%100

جدول رقم (2) تكرار الفئات ونسبها المؤية- تصميم الباحثة

ومن خلال الجدول نلاحظ أن العينة المختارة تثمل فيها الفئة من 17–20 النسبة المئوية الكبرى بالنظر إلى الفئتين المتغيرتين فهي موجهة إلى الفئات العمرية الأصغر أكثر من غيرهم وذلك يرجع إلى طبيعة العينة وهنا اذكر بالملاحظة السابقة ، استبعاد تلاميذ الأساس من العينة.

وإذا نظرنا إلى العينة المختارة من الجنس فقد غلب عدد الإناث على الذكور والجدول الآتي يوضح ذلك:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	131	%46.95
الإناث	148	%53.05
المجمـــــــوع	279	%100

جدول رقم(3) يوضح عدد الإناث بالنسبة للذكور- تصميم الباحثة

من الأسئلة التي طرحت في الاستبانة والتي لها تأثير على علاقة الأفراد بالمجتمع خاصة التلاميذ الحالة المادية المرتبطة أساساً بالظروف الاقتصادية للأسرة ومستوى المعيشة ، واتضح من خلال إجابات أفراد العينة أن الحالة المادية تتراوح بين جيدة ومتوسطة مع الأخذ في الاعتبار أن تسعة من أفراد العينة امتنعوا عن الإجابة على هذا السؤال والجدول يوضح ذلك:

الحالة المادية	العدد	النسبة المئوية
جيدة	90	%32.26
متوسطة	150	%53.76
سيئة	30	%10.75
لاغية	9	%3.23
المجمـــــــوع	279	%100

جدول رقم(4) يبين الحالة المادية لأفراد العينة- تصميم الباحثة

في المحور الثاني من أسئلة الاستمارة طرح سؤال وهو هل زرت متحفاً؟ ، وأعطي للمستبان احتمالان نعم أم لا، والجدول الآتي يمثل عدد النسب المئوية لكل احتمال بالنظر إلى عدد العينة.

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	165	%59.14
لا	99	%35.48
لاغية	15	%5.38
المجمـــــــــــوع	279	%100

جدول رقم(5) يوضح أعدادالطلاب الذين زارو متاحف- تصميم الباحثة

من خلال الجدول السابق فإن التعامل مع بقية أسئلة الاستبانة ستكون مع الفئة التي أجابت بنعم على سؤال زيارة المتحف، ويلاحظ أنها تمثل 165 من العدد 279 بنسبة قدرها 59.14% وهي نسبة توضح تفوق المعدل ، وهي الفئة التي زارت المتحف – متحف قصر السلطان علي دينار بمدينة الفاشر.

أما عن طبيعة الزيارة فكان السؤال الذي يحتوي على ثلاثة احتمالات والملاحظة هنا هو أن الزيارة المتحفية كانت إما مع الأسرة – إجابة 50فرد– أو عن طريق الصدفة – 30 فرد– وذكر 85 فرد– أن زيارتهم كانت من قبل المدرسة أو الجامعة كما هو موضح في الجدول السابق.

طبيعة الزيارة	العدد
مع الأسرة	50
بالصدفة	30
من قبل المؤسسة	85
المجمـــــــــوع	165

جدول رقم(6) يوضح طبيعة نوع الزيارة- تصميم الباحثة

خـــــــــلاصة:

من خلال تحليل الاستمارة لاحظنا احتلال فئة التلاميذ المرتبة الثانية بعد الزوار المحليين وهذا التلميذ هو الذي نعده ليكون في المستقبل مواطناً معتبراً بقيمه وتراث أجداده وكذلك زائراً للمتحف. ومن خلال تحليل الاستمارة ثبت لنا

أننا لا نستطيع ذلك حيث أن وضع هذه المؤسسة التي تحمل في جنباتها التراث الإنساني يأتي على هامش اهتماماتنا .

كما أن الزيارات التي قام بها التلاميذ للمتحف مرافقين لأفراد الأسرة تجعل التلميذ بين حالتين ، فالمتحف الذي قام بزيارته لم يشاور فيه والأمر الثاني التحذيرات التي تصاحب الزيارة مع العلم بأن الطفل مولع باللعب والاكتشاف ، فزيارة الأطفال مع أولياء أمورهم إلى المتحف رغم ما تحمله من إشارات تدل على اهتمام الأسر بالجانب التثقيفي والتربوي للإنسان فإنها توضح أيضاً الغياب الكلي من قبل المؤسسات في علاقتها بالمتحف باعتبار أن المدرسة تشمل التعليم الثقافي والمتحف مؤسسة تثقيفية تربوية غير نظامية يشعر فيها التلميذ بالحرية الكاملة وأن هذا الانفصال بين المدرسة والمتحف يرجع إلى أمرين:

أولهما:أن المتحف السوداني لا يزال بعيداً عن دوره المتمثل في الاتصال بأفراد المجتمع خاصة التلاميذ بسبب نقص استعمال آليات ووسائل الاتصال المطلوبة كالإعلام والإعلان للاستفادة من المتحف كمؤسسة تحمي التراث وتعرضه للأجيال.

ثانياً: غياب مقررات تربوية في المؤسسات التعليمية تربط ما يتلقاه الطفل(التلميذ) في حجرات الدراسة من معلومات نظرية بما هو موجود بقاعات المتاحف فيرتبط النظري بالتطبيقي.

ما يخلص إليه أن للمتحف أدواراً مهمة وأساسية فربط المتحف بالمدرسة وتقريبه من الزائر يجعل هذه المؤسسة فعالة في الحفاظ على مقومات الهوية

ويربط النشء بماضيهم من خلال معروضات أسلافهم ثم استكشاف حضارات الشعوب الأخرى. كذلك فلإن المتحف مؤسسة منوظائفها الأساسية جمع الوثائق المادية والمحافظة عليها وصيانتها.

ومما لا شك فيه أن كل مؤسسة اجتماعية تقوم على هدف رئيس خاص بها وترتبط وظائفها الأساسية بذلك الهدف، ولكن ما أن تقوم المؤسسة تلك حتى تظهر لها أهداف ثانوية وتبدأ في توسيع وظائفها وهذا أمر طبيعي تفرضه طبيعة العوامل الاجتماعية التي تتداخل في الغالب ومن خلال ما استعرضناه في الفصول السابقة يمكن تقسيم وظائف المتحف إلى ست نقاط كما يلي:

1-الوظيفة التعليمية ، وهي الوظيفة الأولى

2-الوظيفة التربوية، حيث أن التربية بمعناها الاجتماعي هي أسلوب من أساليب التطبيع الاجتماعي يتم بمقتضاها تحويل الفرد إلى عضو فاعل في المجتمع وتبدأ هذه العملية منذ الصغر مثل التعليم وليس لها نهاية على الرغم من أنها تمر بفترة تكثيف هي غالبا فترة الطفولة الوسطى والشباب لهذا يطلق عليها الأنثربلوجيا والاجتماع لقظ التنشئة الاجتماعية، ويمكن تقسيم المهام التربوية للمتحف إلى ثلاثة أنواع:

أ- تعليم النشء وبناء شخصية المواطن وإعداده بما يتلاءم مع المفاهيم الوطنية والإنسانية.

ب- تعليم الطلاب المهارات العامة والمهنية في المجالات العلمية والصناعية المختلفة مثل الزراعة وغيرها.

ج- تقديم مادة البحث والمقابلة للباحثين والمختصين من أجل فهم الواقع المعاش للأجيال السابقة.

3-الوظيفة الاقتصادية، وهنا يمكن للمتحف أن يكون مصدر دخل للدولة عن طريق السياحة.

4-الوظيفة السياسية، وذلك نسبة لأن المتحف يقوم بدور الناقل والوسيط بين الأجيال السابقة واللاحقة حيث يقوم بإرجاعهم للأصل الواحد والتاريخ المشترك.

5-وظيفة الاتصال الاجتماعي والثقافي ، فالنتتحف يعد بمثابة مركز ثقافي لخدمة أنشطة المجتمع المحلي وهذا يوجب ربط هذه الوظيفة بسابقتها.

6-وظيفة الترفيه، وذلك فيما يقدمه المتحف من جانب المتعة والتسلية التي تقودا إلى المعرفة والثقافة ، لذا فإنه من الواجب اشراك المواطن في برامج المتحف لكي يقوم هذا الأخير بدوره.

ولكن الملاحظ أن المتاحف الإقليمية (نموذج متحف السلطان علي دينار- موضوع البحث) تشكو من ضعف أدائها نحو الزوار حيث أن هناك قصوراً ملحوظا في تواصل الجمهور مع التاريخ المحلي ومعرفته للتراث الثقافي ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

- المتحفيون لا يتمتعون بروح التواصل والتفاعل وربما كانوا أقل معرفة بالتاريخ والتراث الثقافي وأقل انفتاحا على وسائل الإعلام، حيث ينبغي عل المتحف أن ينشر ما عنده من معلومات بدلا عن تركها في ركام المجموعات الأثرية لأن معرفة التراث الثقافي حق للمجتمع .

- ضعف علاقة المتحف بالإعلام وعدم انفتاحه عليه وعدم التعريف بخططه وبرامجة الدورية ومستجداته كما لا يحسن التسويق الإعلاني لمقتنياته وموجوداته عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- زيارة المتاحف قد تكون عن طريق الصدفة في مجتمعنا فالاسر السودانية لا ترى في المتحف اسهامات تربوية بالنسبة للنشء على الرغم مما يقدمه المتحف من تعليم غير نظامي متمثل في التربية المتحفية فالمتحف ينقل أكبر عدد من الحقائق المرئية والمحسوسة في وقت أقل وباسلوب بسيط يساعد على تنمية حاسة الملاحظه و التفكير النطقي, ولذا فعلى النتاحف الاقليمية لكي تؤدي دورها في المجتمع عليها الوصول الى جميع فئات الجمهور لتكون مثالاً للتربية والمتعه فالمتاحف لا تحل محل المدارس فاذا كانت المدرسة مكاناً للعمل و الدراسة فإن المتحف مكان الاسترخاء وتمضية أوقات الفراغ فالتربية المتحفية تعمل على تنشئة الطفل و تربيته بتراثة التاريخي والوطني بمايساعده على بناء شخصيته المتكامله بحصيلة تفاعل الانسان مع نفسة و مجتمعه و بيئته المحيطة فالتربية المتحفيه مهمه في بناء شخصية ناضجة واعية بمعالم حضارتنا المشبعة بمعايرها الثقافية و العلمية و الجمالية.

يمثل المتحف وسيلة جديدة لجذب المجتمع المحلي فمهمة المتاحف تدريب المشتغلين بها على كيفية شرح المعروضات للطلاب و السائحين و جمهور الزوار عموماً, لذلك فإن عرض المجموعات للناس يشكل المهمة الأساسية للمتحف بحيث يعتبر ايصال المعارف الى أكبر قطاع من الناس

الدافع و المحرك للمتاحف, وعليه نوصي بتنمية الوعي المتحفي لدى جمهور المواطنين وذلك عن طريق :

- غرس الأفكار المتحفية السليمه لدى صغار التلاميذ عن طريق توزيع كتيبات عن المتاحف والدروس المنتظمة في المدارس (الأساس و الثانوي).
- تعديل المناهج الدراسية خاصة في التاريخ و الجغرافيا وكتب اللغات لتضمينها موضوعات آثارية متحفية مع تعميق الإهتمام باللغات الأجنبية.
- الإهتمام بوسائل الاتصال الجماهيرية من تلفزيون و اذاعة وصحافة لنشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب المتحفي وحماية التراث القومي من كل ما قد يتعؤض له.
- الإعلام والإعلان عن المسابقات التي تنظمها المتاحف والوزارات التي تتبع لها المتاحف وتخصيص جوائز للفائزين.
- تكثيف الحملات الإعلامية عن البرامج التي يعدها المتحف.
- استخدام الوسائل السمعة والبصرية والمؤثرات الصوتية في العرض إلى جانب أسلوب العرض التقليدي.
- إنشاء مدرجات داخل قاعات المتحف بها شاشات عرض كبيرة تقدم معلومات حول المجموعة المتحفية.
- تزويد قاعات المتحف بعدد من أجهزة الإعلام الآلي وأجهزة قراءة الذاكرة.
- الإكثار من المطبوعات (ملصقات . دعوات . كتيبات . مطبقات... إلخ) لما لها من دور فاعل في الترويج لأنشطة المتحف التثقيفية والتربوية.

- توزيع إستبانات واستمارات من قبل المسؤولين عن المتاحف أو المختصين على الجمهور المتحف بقصد دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية من أجل التوصل إلى الأسباب الكامنة وراء عزوفهم عن زيارة المتحف.
- إقامة المعارض المتنقلة خاصة ذات البعد التربوي وتكون موجهة لعامة الناس وبخاصة التلاميذ بغية نشر الثقافة وتربية النشء وتوعيتهم بأهمية التراث في تكوين شخصية الفرد.
- تعميق العلاقة بين المواطن والإرث الثقافي وتبصيره بأن حماية الموارد التاريخية والمحافظة عليها قيمة حضارية.

كما أن هناك بعض النقاط التي يجب أن تعيها الدولة تتبناها بحيث تكون أهدافاً قومية وهي:

- إن النشاط المتحفي يتعامل مع كل مظاهر الحياة في المجتمع بحيث يتوافق مع أذواق ورغبات وتوقعات ودوافع الزوار.
- النشاط المتحفي يتتطلب أسلوباً للإدارة يتناسب مع طبيعة العمل المتحفي ويتواكب مع التطورات العلمية والفنية والتكنلوجية الحديثة ويتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع المتغيرات الدولية.
- توفير المناخ المناسب للزائر لقضاء أوقات سعيدة وإسباع رغباته المشروعة.
- أن تكون أعمال وبرامج الخطة المتحفية في إطار الخطة الاقتصادية الشاملة كما يجب أن تكون الخطة المتحفية شاملة للنشاط السياحي الخارجي والداخلي على أساس أنه ليس ثمة فاصل كبير بين المشروعات التي يتطلبها كلا النشاطين.

- صناعة المؤتمرات والاجتماعات وتشمل قصور ومراكز المؤتمرات والتسهيلات المختلفة للاجتماعات ومكاتب لتسويق المؤتمرات بالإشتراك مع الجهات المساندة مثل الآثار والسياحة وأجهزة السياحة والآثار بالأقاليم والغرف السياحية والجمعيات الآثارية إلى جانب الوزارات المعنية. ويتوقف مدى نجاح ذلك على :

1-مدى اهتمام الدولة في مستوياتها العليا واقتناعها بأهمية المتاحف.

2- انتشار الوعي الشعبي بأهمية المتاحف ومساهمة قطاعات الشعب المختلفة في تنفيذ السياسة العامة تجاه المتاحف.

أما في مجال توفير العمالة والتدريس بالقطاع فيجب :

- دعم أقسام الآثار والمتاحف بالجامعات والمعاهد المتخصصة.
- تركيز الإهتمام بعلوم المتاحف و تطوير مناهج الآثار والمتاحف بما يواكب الإتجاهات الحديثة .
- إعداد برامج تدريب خاصة لمديري المتاحف و رؤساء الأقسام المختلفة.
- إعداد برامج تدريب ملائمة لرفع المستويات الموجودة حالياً.
- دعم المعاهد الفنية و مراكز التدريب لتوفير الإحتياجات المطلوبة من العمالة الفنية .
- دعم المعاهد الفنية ومراكز التدريب بتوفير الاحتياجات المطلوبة من العمالة الفنية.

الخـــــــاتمة

ظهرت المتاحف إلى الوجود وأخذت في التطور ابتداءا من القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال وجود المعارض الخاصة وشملت فيما بعد أنواعا أخرى من المتاحف تعددت من حيث وظائفها ومهامها فكانت الدعوة فيما يخص المتاحف الآثارية الى قيام متاحف في كل قطر بل في كل مدينة التي أصبحت فيما بعد بالمتاحف الإقليمية ,

كانت ضرورت قيام مثل هذه المتاحف تتمثل في الحفاظ على الموروث الحضاري المحلي و تطويره حيث يعتبر النتحف الإقليمي _ المحلي_ أفضل الوسائل لحماية التراث الوطني و نقلة .

توصلت الدراسة إلى أن السودان قطر متعدد البيئات والأعراق و أن معظم مناطقة من مدن وقرى مؤهلة لوجود متحف إقليمي خاص بها حيث توفرت المقومات لقيام مثل هذا المتحف في عدد من الأقاليم أو الولايات حالياَ.

ويعتبر إقليم دارفود من أهم الأقاليم التي تمتلك ارثا حضاريا ممتدا عبر الأجيال وقد حظيت حاضرتة مدينة الفاشر بقيام هذا النتحف الإقليمي .

خلصت الدراسة إلى أهمية وجود متحف إقليمي يهتم بحفظ التراث المحلي و الوطني ويقوم بعرضه وتطويره و نقله للأجيال

كما قدمت الدراسة نموذج الدراسة الميدانية لمتح السلطان علي دينار لتوضح دوره المحلي والإقليمي و الوطني و مايمكن أن يقوم به مثل هذا المتحف .

النتائج

- انتقال ظاهرة المتاحف إلى السودان مبكرا.
- ازداد عدد النتاحف في السودان مع وجودعدد من المقترحات لقيام المزيد من المتاحف

ومع ذلك فقد توصلت الدراسة إلى :

- ضعف علاقة المتحف بالإعلام في وطننا السودان .
- عدم وجود خطط وبرامج واضحة للمتحف تجاة الجمهور.
- عدم وجود التسويق الإعلامي للمقتنيات في المتحف عبر وسائل الإعلام المختلفة .
- عدم الاهتمام بزيارة المتاحف من قبل السكان المحليين.
- عدم اهتمام الدولة بالترويج والدعاية اللازمة لتوضيح أهمية المتحف بجذب السكان المحليين حيث لا يقدم برامج خاصة لهم,مثل الشرح لأهمية المعروضات والتدريب على الصناعات المحلية. كذلك لايهتم بجذب السواح والزوار الأجانب.

التوصيات

- تقوية أواصر العلاقة بين المتحف و الإعلام .
- إنشاء قاعات خاصة للتعليم داخل المتحف.
- تزويد قاعات المتحف بأجهزة الإعلام الآلي مصحوبة بأقراص الزاكرة,حتى يستطيع من خلالها الزائر أن يتعرف على معروضات القاعة و الإكثار من المطبوعات من ملصقات ودعوات وكتيبات لما لها من دور فاعل في الترويج لأنشطة المتحف.
- ربط أسلوب العرض التقليدي مع أسلوب العرض بوسائل العرض السمعية والبصرية مثل شاشات العرض المقرونة بالصوت والضوء .
- تبني المتحف لبرامج و أنشطة وفعاليات متعددة .
- توفير أجهزة الرقابة والإنذار المبكر لدرء مخاطر السرقات و الحرائق إلى جانب توفير الحماية الأمنية.
- اقامة المعارض المتنقلة والتي تكون موجهه لعامة الناس من أجل توعية الأفراد بأهمية التراث.
- القيام بدراسات عن المتاحف تشمل دراسة الخصائص النفسية والإجتماعية للزوار بل والسكان من أجل توطيد الصلات بينهم وبين المتحف.

المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم:
ثانياً: المراجع العربية:
1. أ.ب. ثبويولد، تاريخ السودان الانجليزي المصري، 1881-1899م، ترجمة محمد المصطفى حسن، الخرطوم، 2010م.
2. أحمد الرفاعي، استخدام الحاسب الآلي في المتحف، مجلة الدراسات الأثرية ، العدد الثاني ،فبراير 1992م.
3. أحمد الرفاعي، العرض كيف يجب أن يكون، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس، الجزائر،1997م.
4. أحمد عبد القادر أرباب، تاريخ دارفور عبر العصور، الخرطوم، 1998م.
5. ادمز فيليب ، دليل تنظيم المتاحف، القاهرة، 1993م، ص11.
6. أسامة عبد الرحمن النور، تقرير مصلحة الآثار ،1990م.
7. افلاطون ، القوانين ، ترجمة محمد حسن خاطر، الهيئة المصرية العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.
8. أميرة عبد الرحيم علي، المتحف الحقلي في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة شندي، 2004م، ص1.
9. بدر الدين عردوني، السودان ممالك على النيل ،باريس 1997م.
10. بشير زهري، المتاحف، دمشق 1988م.
11. بطرس الستاين، القطر المحيط، بيروت، لبنان ، 1956م، ص171.
12. التجاني مصطفى محمد صالح، الصراع القبلي في دارفور، أسبابه وتداعياته، مطابع العملة، 1999م.
13. تقي الدباغ، علم المتاحف، بغداد، 1979م.
14. تقي الدين أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط التقريرية ، الطبعة الأولى.
15. توم شفير ، تاريخ السودان، تحقيقر أبو سليم ، دار الجيل ، بيروت، 1981م.
16. جورج ضوء، تاريخ علم الآثار، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات بيروت، 1982م.

17. جولي اندرسون ، كنوز من السودان، ترجمة عكاشة الدالي، المتحف البريطاني، 2004م.
18. جيوفاني مينا، مقدمة عن متاحف البيوت التاريخية ، مجلة المتحف الدولي ، اليونسكو العدد 21، 2001م.
19. حنان دوباني ، التسيير الإداري للمتحف، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 7 ، الجزائر ،1989م.
20. حيدر حامد مختار، ورشة عمل متحف المرآة السودانية ، جامعة الأحفاد، 1996م.
21. رفعت موسى، مدخل إلى فن المتاحف، القاهرة، 2002م.
22. سمية حسن محمد إبراهيم، فن المتاحف ، القاهرة، بدون تاريخ، ص7.
23. صلاح عمر الصادق ،إدارة وحماية المواقع الأثرية في السودان، المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري، الكويت 2002م.
24. عاصم محمد رزق ، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، القاهرة 1996م.
25. عباد موسى العواملي، مقدمة في علم المتاحف، طرابلس 1984م.
26. عبد الحق معزوز ، المتحف عامل اتصال ، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد الثالث، الجزائر ،1927م.
27. عبد الحليم رجب محمد ، الحروب والإسلام في دارفور في العصور الوسطى، دار الثقافة، لبنان، 1991م.
28. عبد الحليم نور الدين، وواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، انجليز العرب للطباعة والنشر، القاهرة،2001م.
29. عبد الرحمن الشاعر، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1412هـ.
30. عبد الرحمن مسعود، متحف البحرين الوطني، أضواء على تجربته الثقافية،1999م.
31. عبد الفتاح غنيمة ، المتاحف والمعارض والقصور ، وسائل تعليمية ، المطبعة العامة للكتاب ، القاهرة، 1990م.
32. عبد الله زاهي الراشدان، المدخل إلى التربية ، دار الفرقان ، عمان ،الأردن، 1978م.

33. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، أساسيات ترميم الآثار ، جامعة الملك سعود، 2006م.
34. علي حسن عبد الله، الحكم الإدارة في السودان ، دار المستقبل العربي، 1986م.
35. فيرنز وجوان، المجاميع المتحفية وأساليب خزنها، ترجمة ريا عثمان سعيد، بغداد،1985م.
36. كولستون ، علم العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم، القاهرة، 1983م.
37. محمد إبراهيم علي، فن المتاحف، دار الحريري ، القاهرة، بدون تاريخ.
38. محمد صدقي، مقتنيات محمد محمود خليل، الإدارة العامة للمتاحف والمعارض، مصر،1995م.
39. محمد ضيف الله يس محمد الجعلي، الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين، القاهرة، 1930م.
40. محمد عبد الهادي ، نشأة وتطور ترميم وصياتة الآثار، مجلة كلية الآثار، العدد الرابع، القاهرة، 1990م.
41. محمود عبد الرحمن الفكي، متاحف العرب، مجلة المتحف الحربي، الخرطوم،2005م.
42. مصطفى العبادي، مكتبة الاسكندرية القديمة، لانجيو 1971م.
43. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية، القاهرة ،1995م، ص73.
44. مكي شبيكة، تاريخ السودان، بيروت، 1965م.
45. منير اليوناني، دور التشريع الدولي في حماية التراث ، لقاء المتاحف والحضارة ، عمان االأردن، 1994م.
46. نجم الدين محمد شريف، الدليل الموجز لحديقة الآثار ، متحف السودان القومي، الخرطوم، بدون تاريخ.
47. نسرين محمد ، الحفاظ على المباني التراثية وتوظيفها، جامعة عين شمس، 1996م.
48. هدى عبد الله ، المتحف الوطني بين الإعلان والإعلام والتعليم، جريدة الرياض السعودية، مارس 2005م.
49. الهيئة القومية للآثار، قانون حماية الآثار، 1999م .

50. ياني هيرمان، المتاحف والسياحة في مجلة المتحف الدولي، العدد الثالث، 1998م.
51. اليزا فيوريو ، الشفاهة والهوية الثقافية في نيويورك، اليونسكو، مجلة المتحف الدولي ،1999م.
52. اليونسكو ، حماية التراث الثقافي ، الأمن في المتاحف، باريس 2006م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. A:C . Beaton , the Fur, SNR, vol 29 .part.1.

2. Adam Azzain. 1998 Social change and tribal conflicts in the Sudan, Khartoum ,.

3. A-J- Arkell , .1936. Darfour antiqvites ..1.S.N R. vol .19, part .2

4. Ambrose.w,R. 1973 conservation in field Archaeology , and does it exit museum national vol .7.no.1.

5. Budge .E.A . 1907. the Egyptian, Sudan . its history and monuments. Vol. 1. London ..

6. Colin Renflew , 1996 .Archaeology , the eories , methods. and practice new york.

7. Des , Cwiffitn, AM. 1998 , the return of in digenous cultvral property – museum national , vol .7. no.1.

8. Directory of museums in Africa (UNESCO) documentation- London, New York , 1990.

9.E.H Macintosh{A note on the dagvtribe} S.N.R vol 4 part 2.

10. Ellis Burcan , 1981. introduction. To museum work nash the American Association for state & to cal history.

11. Enovcbedia Britanica,1768 ,vol 17.museum.

12. H.A . Mac micael . a history of the Arabs in the Sudan vol.1.

13. H.G . Balfour pau Le , 1955. history and antiquites of Darfour . Sudan, antiqvites service , museum , pamphlet no .7. Khartoum.

14. Hayne man .D, et.al. 1962 helminthes reported bats " chiroplera '' in Egypt with can illustrated key to the common flukes , journal Egypt . publication , health association . vol .37.no.9.

15. Kenneth Hudson & Am Nicolas , 1975.The directory of the world museums , Colombia university ,press. New York . USA.

16. Leich Ashton - 1954, The Function of museums, museums journal ,vol, 54, London.

17. Mac Michael, 1934. Sirharvold, the Anglo Egyptian Sudan faber & faberltd , London.

18. Museum and monument , UNESCO . Paris , 1960.

19. Museum report. 1947.

20. Ofahey, R.S. 1978. Statement society in Darfour , London.

21. Ohrw Walder. J 1895, ten years captivity in the Maladies cam , simpson lawco .

22. Peter & Geoffery .1994 museum studies, U.S.A.

23. R.W . macintosh. Tourism principles. Practices and philosophies , ohio. 1972.

24. Report . Antiquities service .1906.

25. Richard Hils , 1959. Egypt in the Sudan ,1820-1881 OX Ford.

26. Roy Warskette , 1970. the character of towns . London.

27. Schlatter N.Elizabith , 2008. museum careers California. USA .

28. Screven .c. c1993, visitors studiesin museum international unesco. Paris.

29.Sudan, 2010.The land diversity and co-Habitation council , Khartoum-Sudan.

30.The history of Darfour 1200- 1700 Ap in S.N.R vol ,33 .no.182, 1925.

31. The medieval history of Darfour in its relation to other cultures and to the nilothic Sudan , 1959.

32. The Obald , A.B. Ali Dinar last sultan of Darfour,1950.

33. Waterbury to they . 1963. the temporary exhibition science museum, in temporary . and traveling , exhibition UNESCO.

34. Wdson. G & Dean .D.1999, The hand book for museums , Great Britain ,p.3.

35.Wendy and Robert , 1996,Discovering our past, London.

36. Yani hermemen. 1993 , Museum and Tourism , museums international , vol. 1,99 unesco.

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــــــامعة شـــــندي

كـــــلية الـــــــدراسات الـــــعليا

قسم الآثار والمتاحف

استمارة: عن المتحف ودوره في المجتمع

هدف هذه الاستمارة البحث العلمي فقط ولذلك نرجو التكرم بالإجابة على الأسئلة المذكورة:

1- الجنس:

2- العمر:

3- المستوى التعليمي:

4. الحالة الاقتصاديه:

5. المستوى التعليمي للأم: أ. ☐ ب. ابتدائي ☐ ج. ثانوي ☐ د.جامعي ☐

ج. فوق الجامعي ☐

6.المستوى التعليمي للأب: أ. ☐ ب. ابتدائي ☐ ج. ثانوي ☐ د.جامعي ☐

ج. فوق الجامعي ☐

7.هل تقوم الأسرة بجولات بغرض النزهة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم مع من تقوم بالجولة؟ أ. الأم ☐ ب. الأب ☐ ج. الأخوة ☐

د.أفراد الأسرة ☐

8. ما هو المكان الذي زرته خلال جولتك؟ أ. الحديقة ☐ ب. المتحف ☐ ج. آثار قديمة ☐

د.مركز ثقافي ☐ هـ. مجمع تجاري ☐ و. أماكن أخرى ☐

9.هل تقوم مؤسستك أو جامعتك بجولات للنزهة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما هي الأماكن التي توجه لها هذه الجولة ؟ أ. حديقة الحيوانات ☐

ب. متحف ☐ ج. مصنع ☐ د.آثار قديمة ☐

10. يعتبر المتحف مكان تجمع فيه ما يخلف الإنسان من شواهد مادية هل زرت متحفاً؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم أين يوجد المتحف؟ أ. الخرطوم ☐ ب. بحري ☐ ج. المشرق ☐

د.جهة أخرى ☐

11. يحتاج المتحف إلى مكان وموقع مهم فما موقع المتحف الذي زرته؟ أ. وسط المدينة ☐

ب. مدخل المدينة ☐ ج. خارج المدينة ☐ د.لا أستطيع تحديده ☐

12. عند زيارتك للمتحف هل تجولت فيه؟ أ. كل القاعات ☐ ب. بعض القاعات ☐

ج. قاعة واحدة ☐

13.ما هو الشيء الذي أثار انتباهك في المتحف الذي زرته؟ أ. شكل المبنى ☐ ب. طريقة عرض المعروضات والتحف ☐ ج. المعروضات والتحف في حد ذاتها ☐

14.الزيارة التي قمت بها للمتحف: أ. موجهة من قبل المدرسة أم الجامعة ☐ ب. زيارة مع أفراد الأسرة ☐ ج. عن طريق الصدفة ☐

15.هل ترى للمتحف دوراً في الرفع من المستوى الدراسي والتحصيلي؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فما هي طبيعة المعلومات التي يمكن للمتحف أن يفيد بها الطلاب؟
أ. معلومات تاريخية ☐ ب. معلومات علمية ☐ ج. معلومات عن الفنون المختلفة ☐
د.جميع ما يتعلق بالعلم والمعرفة ☐
16.كيف ترى دور المتحف في المجتمع؟ أ. فعال ☐ ب.لا دور له ☐
إذا كانت الإجابة بأن المتحف لا دور له إلى ماذا ترجع الأسباب؟
أ. هل لأن المتحف لا يحث على الاتصال مع أفراد المجتمع ☐ ب. هل لأنه لا توجد مقررات دراسية تحث على الاهتمام بالمتحف ج. هل لأن أفراد المجتمع لا يهتمون بالمتحف
17.لكي يكون للمتحف دور مهم في المجتمع فماذا تقترح؟ أ. وضع برنامج يهتم بدور المتحف التربوي الاجتماعي ☐ ب. ربط المدرسة أو الجامعة بالمتحف من خلال زيارات موجهة ☐
ج. تقريب المتحف من الزائر عن طريق المعارض المتنقلة ☐.
إذا كانت الإجابة بأن المتحف له دور فعال في المجتمع أين تكون فعاليته ؟ هل في: ؟ أ. الحفاظ على معلومات الهوية ☐ ب. التعرف على حضارات الشعوب الأخرى ☐ ج. تعريف الآخر بالثوابت المادية. ☐ د.ربط النشء بماضيه من خلال عرض معروضات إسلامهم. ☐